



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -



قسم اللغة العربية و آدابها

كلية الآداب واللغات

## بنية الشخصية القصصية في المجموعة القصصية "ظلال بلا أجساد" لبشير خلف - أنموذجا -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي  
تخصص: نقد ومناهج

إشراف الدكتور:  
- هميسي عبد الرشيد

إعداد الطالبات  
- زرود سعدية  
- الأحرش خديجة  
- لمادي وئام  
- عون الزهرة

الموسم الجامعي: 1439 - 1440هـ / 2018-2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكرو عرفان

يقول الشاعر:

شكرتك إن الشكر نوع من التقى كل من أوليته نعمة يقضى

أولا قبل كل شيء ننحني سجودا لله عز وجل عدد خلقه ورضا نفسه ،وزنة عرشه ومداد كلماته ، لك ربي الشكر كله ولك الحمد كله على نعمتك ،وعونك على إتمام هذا العمل .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من لا يشكر الناس لا يشكر الله " إلى تلك الشموع التي تحرق نفسها لتضيء درب الآخرين ،إلى الذين يبنون النفوس وينشئون العقول ،إلى كل الأساتذة وخاصة موجهنا الدكتور " **عبد الرشيد هميسي** " الذي رعى هذا العمل منذ أن كان مجرد فكرة إلى أن أصبح على ما هو عليه .

نشكره على نصائحه وإرشاداته التي أفادنا بها

مقدمة

الحمد لله رب العرش العظيم، خالق الكون وما فيه والصلاة والسلام على رسوله الكريم  
خاتم الأنبياء والمرسلين:

يعتبر التواصل الفني مع الآخرين غاية يطمح إليها كل كاتب قصصي، من أجل تأكيد  
رؤيته وجماليات فنه ، متوسلا بعدد من العناصر الفنية، التي تحقق للفن جمالياته ، و تنقل  
تلك الرؤية بكل أبعادها الممتزجة و المتفاعلة، من شخصيات، و أحداث، و لغة، و زمن وغيره.  
وعليه فقد كان لهذا الاختيار والميل الجارف للدراسة وخاصة هذا الموضوع دوافع عدّة  
منها، في كون الشخصية تمثل أهم العناصر الأساسية في السرد، لأنها تلعب الدور الرئيسي في  
تحريك الأحداث في القصة، مما جعلنا ننحذب إلى دراستها، وكذا نظرا إلى كون معظم الطلبة  
يتجهون إلى فن الرواية ويهملون القصة.

أما بالنسبة لاختيار المجموعة القصصية ظلال بلا أجساد لبشير خلف فذلك لأنها تجسد  
الواقع الذي يركز على اهتمامات الناس، والذي يُغفل على تناوله ومعالجته الكثيرون. فقد  
لاحظنا نقص فادح في تطرق المذكرات التي سبقتنا لهذا الموضوع ويتمثل هذا النقص في انها  
لم تتناول قصص ظلال بلا أجساد مما جعلنا نتناولها ببعض من التفصيل في بحثنا هذا.

ولقد ولدت مذكرتنا من إشكالية مركزية، وهي:

ما الأنواع وما الأبعاد التي أخذتها الشخصية القصصية في مجموعة ظلال بلا أجساد  
للقاص بشير خلف؟

وعن هذه الإشكالية المركزية تولدت إشكاليات فرعية وهي:

- ما الشخصية في النقد المعاصر؟ وما أنواعها؟ وما أبعادها في قصص ظلال بلا  
أجساد؟

- هل نجح بشير خلف في توظيفها توظيفاً جالياً؟

وقد اتبعنا في بحثنا خطة لدراسة موضوع الشخصية في قصص ظلال بلا أجساد لبشير خلف، هي أن نقسم بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

ففي الفصل الأول تناولنا فيه العناصر النظرية لذلك قسمناه إلى أربع مباحث:

**المبحث الأول:** ماهية الشخصية وتعدد مفاهيمها عند النقاد في النقد الحديث، عند كل من بروب وكلود وبريمون، وإيتان سوريو، وغريماس. أما المبحث الثاني كان في أنواع الشخصية، و المبحث الثالث كان في أبعادها، أما المبحث الرابع كان في طرق التصوير.

أما الفصل الثاني كان تطبيقياً قسمناه إلى ثلاث مباحث: الأول طرقتنا فيه أنواع الشخصيات في قصص ظلال بلا أجساد، و الثاني طرقتنا أبعادها الفيزيولوجية و النفسية و الاجتماعية والفكرية، و في الثالث طرقتنا طرق تصوير الشخصية ( الإخبار ، الكشف و الحوار).

أما المنهج الذي سرنا عليه في بحثنا هذا فهو المنهج " الوصفي معتمدين على آلية التحليل " لأنه أكثر ملائمة للتعامل مع الخطاب السردي، فقمنا بالكشف عن وظائف الشخصية، كما اعتمدنا على المنهج البنوي لأننا بصدد تحليل بنية الشخصيات في القصص وتوضيح أبعادها.

وفي خوضنا لخمار هذا البحث تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عوناً لنا ونورا يضيء دربنا ويثري زادنا المعرفي ولعل أهمها:

المجموعة القصصية " ظلال بلا أجساد " لبشير خلف، الشخصية الثانوية ودورها في  
المعمار الروائي " عند نجيب محفوظ "، و" في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض"، وبنية "  
النص السردي " لحميد حميداني، وتحليل النص السردي محمد بوعزة.

وككل بحث فقد واجهتنا جملة من الصعوبات في إنجازها وهي: صعوبة الإلمام بجزئيات  
الموضوع لقلّة الخبرة، وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في القصص، إلا أننا استطعنا بعون الله  
أن نتجاوز كل هذه العثرات لإخراجه على ما هو عليه.

وفي الأخير نحمد الله بما يليق بجلالته على توفيقه لنا، ونتوجه بخالص الشكر  
والامتنان لمشرفنا الفاضل الدكتور: "عبد الرشيد هميسي" الذي كان لنا نعم السند ونعم المرشد،  
والشكر لكل من أسدى إلينا دعماً أيّاً كان، ونرجو أن يلقى بحثنا هذا القبول والتقدير.

# الفصل الأول

## المبحث الأول: ماهية الشخصية وتعدد مفاهيمها عند النقاد في النقدي الحديث

## أولاً: الماهية

تعد الشخصية الروائية من أبرز العناصر الأساسية المكونة للخطاب السردي، أهمها الروائي، لما تلعبه من دور رئيسي في تحريك الأحداث، كما تلعب دور العنصر الحيوي الذي يقوم بمختلف الأفعال والتصرفات التي تتكامل وتترابط في مجرى الحكى، فيه تقاس قدرة الروائي وتمكنه من خلال قدرته على صنع الشخصيات.

ولكل مصطلح دلالة اصطلاحية كباقي المصطلحات:

## 1- المعنى اللغوي:

للبحث في هذا المفهوم كان لابد لنا من الرجوع إلى التعريف اللغوي لهذا المصطلح عن طريق تحديد أبعاده الأساسية، لذلك في البداية سنتطرق إلى ما ورد في المعاجم العربية:

جاء في لسان العرب لابن منظور " شخص: الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيرهم ذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاث أشخاص ولكل شيء رأيت جسمانه، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور"<sup>1</sup>، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص وقد جاء في رواية أخرى لا شيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله الشخصية. فهي بمعنى الارتفاع والبروز أي الظهور.

وكما وردت في قوله سبحانه وتعالى قال تعالى: {وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ} <sup>2</sup> أي بمعنى العلو.

أما فيما يخص معجم الوسيط فهي: " تلك الصفات التي تميز الشخص عن غيره، مما يقال فلان لا شخصية له، أي ليس له ما يميزه من صفات، جاء شخص تشخيص الشيء أي عينه، وما يميزه عما سواه"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج: 3، ط 1، 1997، مادة (ش،خ،ص)، ص 406.

<sup>2</sup> -سورة الأنبياء، الآية 97.

فهذا الكلام يبين أن الشخصية لا تؤدي أي دور في الرواية إلا بعد ملئها بالصفات، والوظائف التي تميزها عن الشخصيات الأخرى. وعلى هذا انقسمت دلالة الشخصية إلى معينين ألا وهما: " مادي وهو ما عبرت عنه المعاجم بأنه سواد الإنسان الظاهر للعين من بعيد ومعنوي والذي تعبر عنه بكونه مجموعة من

الصفات."

## 2- المعنى الاصطلاحي:

اختلفت المفاهيم حول مصطلح الشخصية نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث أنها تدل على: مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم<sup>2</sup>.

ونجد أيضا عبارة عن: " كائن حركي حي ينهض في العمل السردي لوظيفة الشخص دون أن يكونه وحينئذ تجتمع الشخصية جمعا قياسا على الشخصيات لا على الشخص الذي هو جمع لشخص ويختلف الشخص عن الشخصية بأنه الإنسان لا صورته التي تحتلها الشخصية في الأعمال السردية"<sup>3</sup>.

كما يعرفها حسن بحر وراي بأنها " محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها وتؤدي القراءة الساذجة، من جانبها إلى سوء التأويل ذلك حين تخلط بين الشخصيات التمثيلية والأشخاص الأحياء أو تطابق بينهما"<sup>4</sup>.

فالشخصية التي تكون خارج الكلمات لا تعتبر شخصية، ستصبح بذلك عبارة عن كائن منورق كونها " تمثل العامل المشترك الأبرز والأهم إذ ترتبط بأركان الرواية الأخرى الرئيسية جميعا، بالحدث مرة وبالزمن مرة ثانية وبالمكان مرة ثالثة، فالرواية بقاء لشخصيات متعددة لها علاقاتها الخاصة بنفسها و ببعضها في أماكن محدودة لتقوم بأفعالها في زمن محدد"<sup>5</sup>.

1 - محي الدين بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز آبادي الشيرازي ، قاموس المحيط ، مادة (ش،خ،ص) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج 1، ط 1، 1996 ، ص 120 .<sup>1</sup>

2 - تزيفطان تو دوروف ، مفاهيم سردية ، ترجمة عبد الرحمان مزبان ، منشورات الاختلاف ، ط 1 ، 2005 ، ص 54 .  
- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية ، سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" ، ديوان المطبوعات الجامعية ،<sup>3</sup> عين عكنون الجزائر ، (د،ط) ، 1995 ، ص 126 .

4 - حسن بحر وراي ، بنية الشكل الروائي (القصة ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، ط 2، 2002 ، ص 213 .  
صونيا سويسبي ، بنية الشخصية في رواية أحلام المدينة لفريدة ابراهيم ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية<sup>5</sup>

1436 هـ 1437 هـ ، ص 16 .

كذلك نجد رأي آخر يرى بأن: " هذا لا يعني أن الشخصية هي الإنسان كما يراه في الواقع المرئي لأنها توحد للبعدين: الإنساني والأدبي فهي صورة تخيلية، استمدت وجودها من مكان وزمان معين ينو انصهرت في البنية الفكرية الممزوجة بموهبته مشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض لتساهم في تكوين بنية النص الروائي (الدال) وتتجز وظيفتها المسندة إليها تأليفاً، وتعكس بعلاقتها مع البنى الحكائية الأخرى، ظروفها اجتماعية واقتصادية وسياسية مساهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي"<sup>1</sup>.

من خلال هذا المفهوم نلاحظ بأن الشخصية الروائية تحولت إلى علامة تحوي دالا ومدلولا ليأتي المتلقي لينتج تلك الدلالة بعد تأثره بها.

و رأي آخر يعرفها بأنها: " الكائن البشري مجسد بمعايير أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي ".

ومن خلال هذه المفاهيم التي ذكرت سابقا حول مفهوم الشخصية الروائية، نستنتج أنها لمتعد تابعة للحدث أو متعلقة به، وإنما هي جزء مكون للكل، فهي عبارة عن عنصر مهم وضروري في تلاحم بنية النص السردي مهما كان جنسه أو نوعه وتختلف وتتنوع بتنوع الموضوعات التي يعالجها الكاتب أو القاص.

### 3- الشخصية الروائية في النقد الحديث:

من خلال هذا العنوان نذهب إلى أهم التعريفات التي مسّت مفهوم الشخصية الروائية عند أبرز علماء الغرب الذين كان لهم الدور الكبير في تطوير هذا المصطلح، نذكر منهم:

<sup>1</sup> - عليمة فرخي وآخرون، البنية السردية في رواية قصيدة التذلل للطاهر وطار، مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات شهادة الماجستير، ماي 2014، ص 19.

### أ- فلاديمير بروب (Vladimir Brobe):

بالرغم من تعدد المفاهيم التي أثرت حول الشخصية إلا أن هناك من أهمل الشخصية ولم يول أي اهتمام، ومن هؤلاء الدارسين فلاديمير بروب، فقد اعتبرها عنصرا مستقلا بذاته، ومنفصلا على الفعل الذي يعتبر أساسا العمل المنجز.

وما يؤكد على ذلك محتوى كتابه (مورفولوجية الخرافة)، والذي درس فيه الخرافة الشعبية وركز على وظائف الشخصيات، حيث يرى أن الوظيفة: " قيمة ثابتة في دراسة الخرافة، ويكون السؤال عن ماذا تفعل الشخصيات مهما وحده، أي من يقوم بالفعل وكيف يفعله، فهما سؤالان لا يوضعان إلا بشكل كمال<sup>1</sup> "

وعلى هذا نلاحظ أن فلاديمير بروب أهمل الشخصية في حد ذاتها انطلاقا من كونها عنصرا متغيرا غير ثابت لا يستقر على حال فما يميزها من أسماء وأوصاف يتبدل ويتغير باستمرار تبعا للوظيفة المنسوبة إليها<sup>2</sup>، واهتم بما تقدمه إليها القصة من أدوار، فركز على علاقاتها بالأفعال، وحاول تصنيف الحكاية العجيبة إلى سبع شخصيات أو أدوار وهي:

"المتعدي أو الشرير، والواهب والمساعد، والأمير والباحث، والبطل الزائف"<sup>3</sup>.

وتقوم هذه الشخصيات أو الأدوار حسب أري بروب بواحد وثلاثين وظيفة فهو " لم يدرس الشخصيات من حيث بناها. الشخصية النصية أو التركيبية، بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص"<sup>4</sup>.

ومن خلال هذا نجد أن فلاديمير بروب لم يولي اهتماما بالغا للشخصية في حد ذاتها، أي بنيتها، بل ركز على كونها عنصر متغير له عدة وظائف في النص السردي.

فلاديمير بروب ، مورفولوجية الخرافة ، ترجمة ابراهيم الخطيب، الشركة المغاربية للناسرين المتحدين ،الدار البيضاء ،ط7،  
1986، ص34.

- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 2 ، 2002، ص24-  
25.

<sup>3</sup>- فلاديمير بروب، مورفولوجية الخرافة، تر: عبد الحكيم حسن ود سميرة، بن حمو، دار نشر ا ر ع للتوزيع، دمشق، سوريا،  
1996 ، ط 1، ص 210.

<sup>4</sup>- أحمد رحيم فخاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2011، ص  
384.

## ب- عند كلود بريمون:

كانت الانطلاقة الحقيقية لأعماله من خلال إطلاعه على كتاب فلاديمير بروب (مورفولوجية الحكاية) فقد اتضح ذلك من خلال كتابه (منطق الحكيم) .

وتوصل إلى مجموعة من النتائج، وهي:

1- المنهج المتبع من طرف بروب يمكن تطبيقه على جميع أنواع الحكيم فمهما اختلفت وتعددت الأشكال المظهرية للقصة فهي تحتوي على القوانين نفسها.

2- استخلاص بروب نقطتين أساسيتين من نموذج الوظيفة، وهما:

-متتالية الوظائف في الحكايات العجيبة الروسية هي دائما متماثلة؛

-كل الحكايات الخرافية إذا نظر إليها من حيث بنائها فإنها تنتمي إلى نمط واحد.

-وقد لاحظ بريمون " أن متتالية الوظائف لبروب كانت محكمة بضرورة منطقية وجمالية وترتيب زمني، فهو لم يترك المجال لأية احتمالات أخرى فوظيفة الصراع مثلا تلحق بها بالضرورة وظيفة النصر، وأما إذا حدث وانتهى الأمر بالبطل إلى الهزيمة فإن بروب لا يسجل الوظيفة الأولى وإنما يغيرها بوظيفة أخرى وهي الإساءة"<sup>1</sup>، فقد أعطى واقتراح بريمون بديلا جديدا للنظر في بنية الحكيم وعوض أن يصور بنية الحكيم على شكل سلسلة أحادية الخط منا لألفاظ المتتابعة حسب نظام ثابت، فإن هذه البنية تكون كتجمع لعدد معين من المتتاليات التي تتراكب، وتتشابك على شكل ألياف عضلية أو خيوط صغيرة.

-كما اقترح بريمون القواعد العامة لتسلسل الأحداث في كل عمل سردي فكل مقطع سردي يقدم على ثلاث وظائف وكل وظيفة لها إمكانية.

**الوظيفة الأولى:** تفتح إمكانية تطور الحدث يتعلق بتصرف الشخصية يمكن أن يكون نتابعا لها فتحصل:

<sup>1</sup> - حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 39، 38.

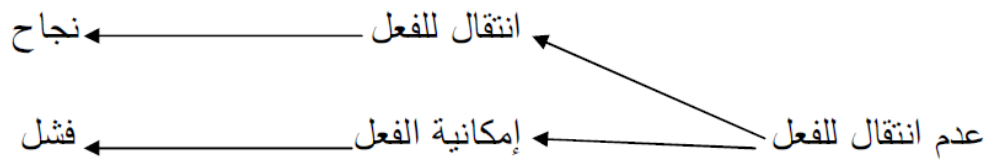
### الوظيفة الثانية:

- إما أن تمر الشخصية إلى الفعل .
- أو أنها لا تمر إلى الفعل .
- فإذا كان هناك مرور إلى الفعل تكون:

### الوظيفة الثالثة:

- إما أن فعل الشخصية يكمل بالنجاح .
- أو تكون الهزيمة .

:ويمكن توضيح ذلك كما يلي<sup>1</sup>:



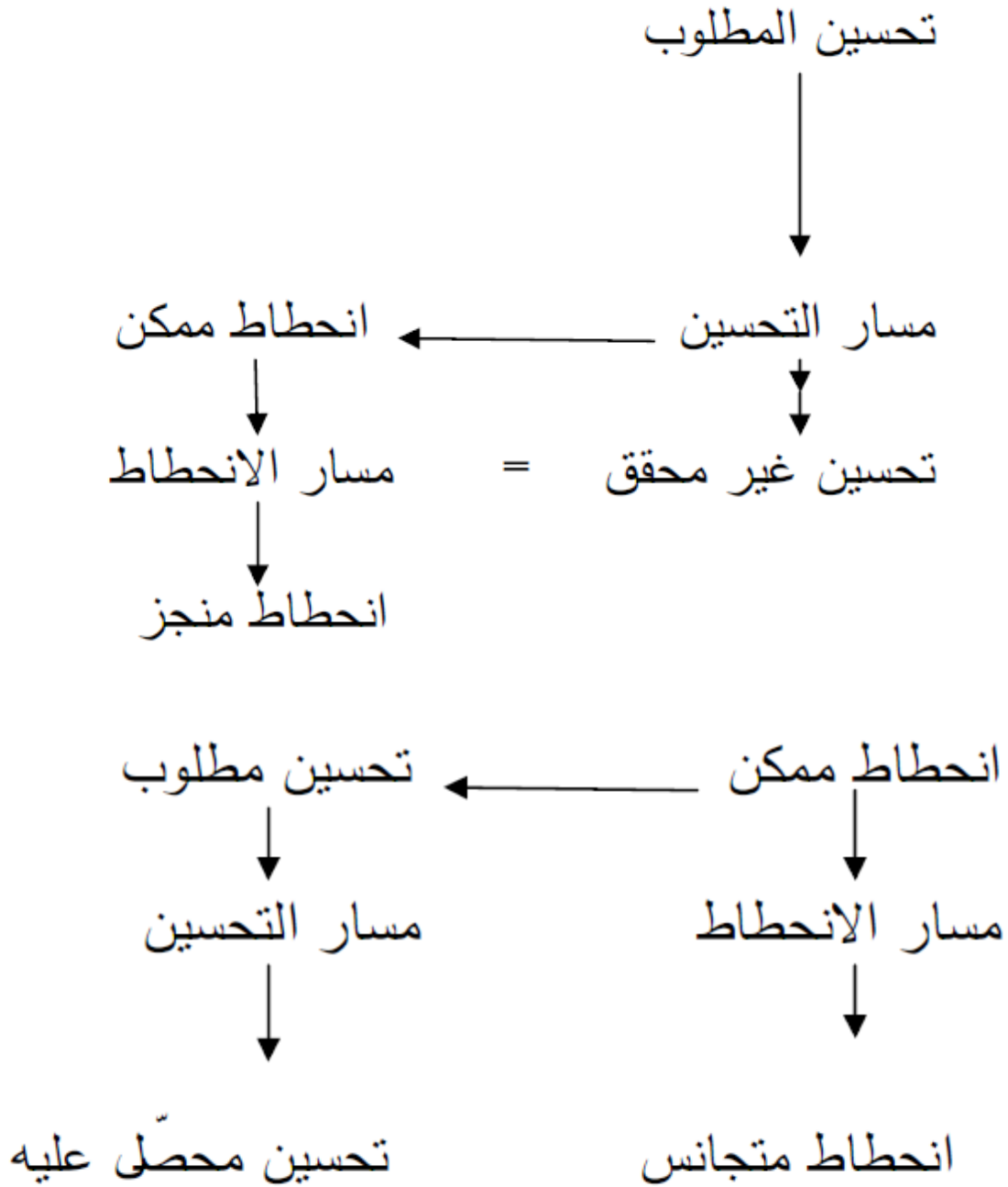
واحتفظ بريمون بمفهوم الوظيفة عند بروب باعتبارها عمل الفاعل تعرف في معناه في سير الحكاية لكن الاختلاف بينهما يكمن في أن بروب يؤكد أن كل وظيفة تؤدي حتما إلى وظيفة أخرى والنهاية مكللة دائما بالنجاح، بينما بريمون يترك الاختبار بين إمكانية المرور من مرحلة إلى أخرى وبين عدم المرور وذلك تبعا للظروف المحيطة، ثم عدم استبعاد الأحداث التي تكون نتيجتها الفشل<sup>2</sup>.

وقد رتب بريمون أحداث الحكاية وفق نمطين وهما نمط التحسيس (Jegradation) ونمط الانحطاط (amehioration) وهذه الصناعة تقترب كثيرا صناعة غريماس فيما يسميه مسار التحسيس والانحطاط أو يطلق عليه الثاني اسم البرنامج السردية<sup>3</sup>، ويعتبر تطور الحكاية عند بريمون لا يمضي دائما شكل أحادي الحظ وبالتالي يحدث التشابك والتداخل بين مسارين متعارضين، كما يوضحه المخطط التالي:

<sup>1</sup> - عليمه فرخي وآخرون، البنية السردية في رواية قصيدة في التذلل للطاهر وطار، مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات شهادة الماجستير، ماي 2011، ص 22،23.

<sup>2</sup> - جميلة قسمن، الشخصية في القصة، ص 202.

<sup>3</sup> - حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص 41-.



وبعد أن يحدد الباحث هذه الأدوار يدرس جميع الاحتمالات المتعلقة بها في الحكي. ومن خلال ما قدمه بريمون نلاحظ أنه قد أولى أهمية بالغة للشخصية في الرد القصصي على عكس مبدأ بروب وليس عكس تطبيقاته<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>-جميلة قسوم، الشخصية في القصة، ص 202.

### ج. عند ايتان سوريو:

يعد ايتان سوريو من أول الواضعين لتوبولوجية خاصة بالشخصية المسرحية شبيهة بتلك التي أعدها بروب عن الحكاية الشعبية، وقد أعطى سوريو أول نموذج عن العلاقات بين الشخصيات انطلاقاً من الدراما حيث يتكون من ستة وحدات ألا وهي: البطل، البطل المضاد، لا الموضوع، المرسل المستفيد والمساعد، وأطلق على هذه الوحدات اسم الوظائف الدرامية وتمتاز هذه الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها فهناك البطل:

وهو متزعم اللعبة السرديّة فهو الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامكية التي يسميها سوريو بالقوة الطيماطيقية، أما الموضوع: فهو القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل ويمكن للموضوع أن يتطور أو يجد لنفسه حلاً بفضل تدخل المرسل وهو تلك الشخصية الموجودة في وضع يسمح لها بالتأثير على إنجاز الموضوع، وبالتالي يكون هناك دائماً مستفيداً من الحدث وهو المرسل إليه وهو الذي سيؤول إليه موضوع الرغبة أو الخوف وكل هذه الأنواع يمكنها أن تحصل على المستعدة من قوة سادسة وهي المساعد<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا نستنتج أن سوريو قد استفاد كثيراً من النموذج البروبي والجديد عند سوريو هو التركيز على الدور التي هي للشخصية من خلال علاقاتها المختلفة مع بقية الشخصيات، فالشخصية الواحدة يمكنها القيام بدور أو أكثر.

### د. النظام العاملي عند غريماس:

من أبرز الدارسين الذين صنفوا الشخصية كعنصر أساسي نجد غريماس الذي يقر بأن الشخصية عنصر أساسي وفعال في البناء السردية حيث بنى نظريته وقسمها إلى مستويينهما:

#### • النموذج العاملي :

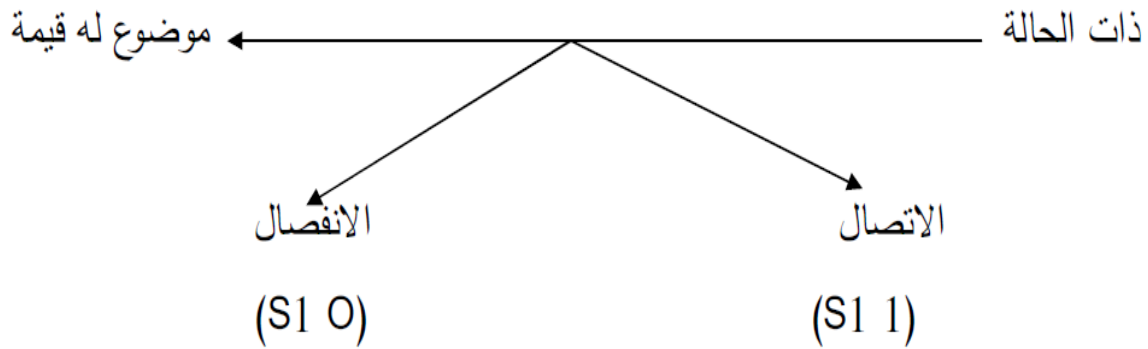
تتخذ الشخصية من خلال هذا المستوى مفهوماً مجرداً شمولياً يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها، ويتكون النموذج العاملي عند غريماس من ستة عوامل، وهي كالتالي: المرسل، المرسل إليه، الفاعل، والموضوع، المساعد، والمعارض.

<sup>1</sup> - حسن بحر اوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 219.

ولكي تكون الصورة الكاملة للنموذج العاملي يجب الحصول على ثلاث علاقات، هي<sup>1</sup>:  
أ. علاقة الرغبة:

تعتبر هذه العلاقة مركز النموذج العاملي وتكون بين الذات والموضوع، فهي توجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة، فنجد من بينها ملفوظات الحالة أو بصيغة أخرى ذات الحالة وهذه الذات إما أن تكون في حالة اتصال أو حالة انفصال عن الموضوع.

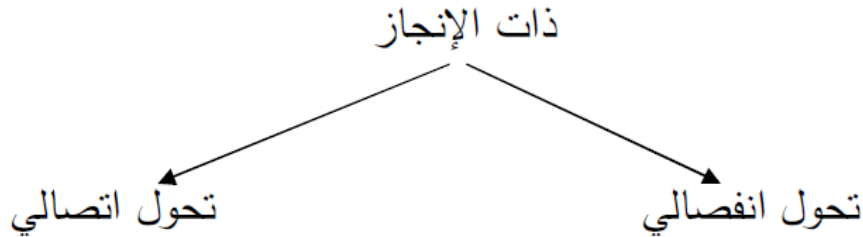
### ملفوظات الحالة



وتتطور هذه الملفوظات ويترتب عنها ملفوظات الإنجاز ويرمز له بالرمز (FT) وقد يكون هذا الإنجاز إما سائراً في اتجاه الاتصال وإما في اتجاه الانفصال، ويكون حسب رغبة ذات الحالة.

2- ينظر: العالمي مسعودي، الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية الأمير (مسالك أبواب لواسيني الأعرج نموذجاً-دراسة بنيوية سيمائية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث المعاصر، 2010/2009، ص 165.<sup>1</sup>

ملفوظات الإنجاز



وبالتالي نستنتج أن علاقة الرغبة الذات الموضوع تمر بالضرورة عبر ملفوظات، وهما:

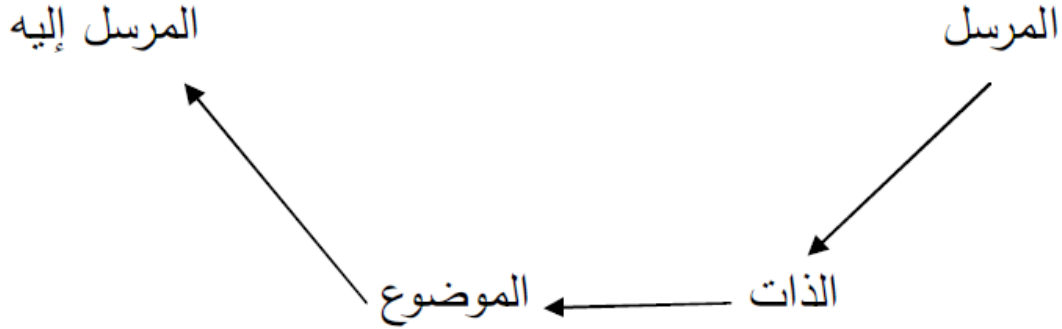
- ملفوظات الحالة: والذي يجسد الاتصال أو الانفصال .
- ملفوظات الإنجاز الذي يجسد تحولا اتصاليا أو انفصاليا<sup>1</sup>

**ب- علاقة التواصل:**

لفهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل بغرض أن كل رغبة لا بد أن يكون نوراؤها محرك أو دافع سماه غريماس مرسلا ولا يمكن تحقيق هذه الرغبة ذاتيا وبطريقة مطلقة، ويكون موجها أيضا إلى عامل آخر يسميه غريماس مرسلا إليه وتكون علاقة التواصل بينهما تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي علاقة الذات بالموضوع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 33-34-35 .

<sup>2</sup> - ينظر: علمية فرخي وآخرون، البنية السردية في رواية قصيدة تنزل، ص 29.



### ج. علاقة الصراع :

ويتمثل هذا الصراع بين المعارض والمساعد وينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين المذكورتين سابقا واما العمل على تحقيقهما ضمن علاقة الصراع معارض عاملان، أو يسمى المساعد، والآخر المعارض، الأول يكون إلى جانب الذات، والثاني يعمل على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع<sup>1</sup>.

### • مستوى ممثلي :

وينسب إلى الممثل، وتجد فيه الشخصية صورة لفرد يقوم بدورها في الحكي شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية وهكذا يبين لنا أن الشخصية نقطة للتقاطع والتقاء بين المستوى العاملي والمستوى الممثلي فقد ميز غريماس بين العامل والممثل<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: أنواع الشخصية

تعد دراسة الشخصية من أهم الدراسات السردية التي شغلت بال الكثير من الدارسين والباحثين، فالشخصيات تعتبر محور القضية أو الرواية الرئيس، بحيث تبتث فيها الحركة وتمنحها الحياة إذ قبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف وجدانيا مع الشخصية فعليه أن يجعلها حية متحركة متطورة.

<sup>1</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص 29.

<sup>2</sup>- حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص 50 .

والشخصيات عموماً قسمت إلى عدة تقسيمات فمنهم من يقول بأن الشخصية نوعان [متحركة وساكنة (ثابتة)] والرأي الآخر يقول بأنها تنقسم إلى [متحركة وبسيطة] وهذه التقسيمات تختلف فيما بينها لاختلاف منطلقات النقاد.

### أ. الشخصية الرئيسية:

"يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقوم بالفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك خصم لهذه الشخصية وكان تدور فقد صنفها بأنها " الشخصية العميقة توصل فكرة ما وتحاول بعث أفكارها وتبدو أكثر انفعالية وحيوية".<sup>1</sup>

ومن خلال هذا يمكن القول بأن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية أو القصة والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي.

### ب. الشخصية الثانوية:

وهي تحمل أدواراً قليلة في الرواية أو القصة وأقل فاعلية، إذ ما قارناها بالشخصية الرئيسية، وعلى من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير، إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية أو القصة " قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له".<sup>2</sup>

### ج. الشخصية المتطورة ( المتحركة - المدورة - المكتملة):

في كل عمل روائي تكون هناك شخصيات متطورة، تقوم بوظيفة في الرواية أو القصة ويعرفها محمد يوسف نجم<sup>3</sup> " هي التي تنكشف لنا تدريجياً وتتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهراً أو خفياً وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق " ويصنفها أيضاً الدكتور محمد غنيمي هلال بأنها " تتطور

<sup>1</sup>- صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 131-132.

<sup>2</sup>- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

<sup>3</sup>- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص 35.

وتنمو بصراعها بما تعني به أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة"<sup>1</sup>.

يمكننا القول من خلال ما تقدم أن الشخصية النامية لها وظيفة هامة في الرواية أو القصة، فهي تتطور وتنمو بتطور الأحداث وتعتمد على عنصرين هما: المفاجأة والإقناع لإثبات دورها.

#### د- الشخصية الثابتة (المسطحة - الراكدة):

ولها تسميات كثيرة كالشخصية الجامدة أو السطحية " وهي التي تبني حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية وتفقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله " <sup>2</sup> أي أنها شخصية ثابتة.

#### هـ- الشخصية المرجعية:

"وتشمل الشخصيات التاريخية والاجتماعية والدينية والأسطورية، وهذه الشخصيات في معظمها تحيل إلى معنى محدد وثابت تحده ثقافته ما وقراءاتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة"<sup>3</sup>.

\* أي أن مرجعياتها مختلفة، تحدد من خلال ثقافة قبلية مكتسبة .

#### و- الشخصية الإيجابية:

وهي شخصية ناشطة تستحوذ على الاهتمام كما تؤثر وتتأثر بالشخص في الرواية أو القصة، كما يمكن القول أنها جهة أخرى للشخصية المتحركة.

<sup>1</sup>- صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121.

<sup>2</sup>- فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأبية، ص 212 .

<sup>3</sup>-عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السرد في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2015، ص99 .

### المبحث الثالث: أبعاد الشخصية

إن أي إنسان في الحياة يتصف بملامح جسدية ونفسية، وسلوكية معينة، وما دامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث في القصة، فقد أولاها الباحثون ركيزة هامة في العمل السردي، ويتم النظر إليها من خلال هذه الأبعاد: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، والبعد الفكري.

#### 1. البعد الخارجي (الجسمي) :

وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية كما سماها عبد الله خمار " بالبعد الجسمي " حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية<sup>1</sup>، حيث نجد فيه الجنس بنوعيه: الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طوله وقصره ووسامته، ونوع ملابسه ولون بشرته، ورائحته، كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية، أو يحدد مكان أو مهنة الشخصية. إن الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما.

#### 2. البعد النفسي:

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية.

كما تتضمن الرواية أيضا أوصافا داخلية " التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها "أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وسلوكيات ومواقفها من القضايا التي تحيط بها.

#### 3. البعد الاجتماعي:

يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي يتحرك فيه، "وتتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وإيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية"<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجازنر، ط 1، 1999، ص 23.

<sup>2</sup>- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 68.

<sup>3</sup>- ينظر: شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ب، د.ط)، 1997،

، أي أن البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب، فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها الاجتماعية وأوضاعها وإيديولوجيتها.

#### 4. البعد الفكري:

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية هو " انتماءها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها<sup>1</sup>، كما جاء في قول الأديب اليوغسلافي: " إن الإنسان هو السياسة، والسياسة عامل هام في حياة الإنسان وفي المجتمع ومن ثم في إنتاج الفرد فلا يمكن أن يكتب إنسان أو يتكلم أو يسافر أو يعمل منفصلا عن بيئته."

إذن البعد الفكري هو ما يطبع الشخصية في سلوكها الفكري، أي بنيتها الفكرية (الدين- الإيديولوجيا - الثقافة)، وكلما كانت الشخصية عميقة في بعدها الفكري كانت القصة أكثر ثراء وعمقا.

#### المبحث الرابع: طرق التصوير

يعتمد الروائي أو الكاتب في تصوير شخصياته وبنائها إلى طرق شتى تختلف باختلاف الشخصية وهذا ما يجعلها ذات نمط واقعي قريب من الشخص بغية الوضوح والوصول إلى الهدف المنشود من خلف الشخصية ومن بين الطرق نذكر:

##### 1- الإخبار:

وفيه يقدم القاص كل ما يلزم عن الشخصية بوضوح ومباشرة، ويعني أن يقوم الراوي بتقديم صفات الشخصية وإعطاء أحكام أخلاقية عليها أو على أعمالها، لهذا لا يحتاج القارئ إلى جهد كبير للتعرف على حقيقة الشخصية وفهمها فالقاص قد أعطى وصفا وذكر كل شيء عنها، وفي هذه الحالة يرسم الكاتب شخصياته الروائية ( من الخارج، يشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها) ويعقب على بعض تصرفاتها ويفسر البعض الآخر وكثيرا ما يعطينا رأيه فيها صريحا دونما التواء<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- عبد الرحمان حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية، بغزة، 2011، ص 128.

<sup>2</sup>- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، دار شرق، عمان، ط 1، 1996، ص

## 2- الكشف:

وفيه لا يعلم القاص كل شيء، بل يترك مجالاً للاستنتاج من طرف القارئ حول صفات تلك الشخصيات من خلال أقوالها وأفعالها (حديث الشخصيات الأخرى وحوارها مع باقي الشخصيات)، وأفعالها (سلوكها وردود أفعالها).

والكاتب في هذه الحالة ينحي نفسه جانباً ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها، بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة. وقد يعتمد إلى التوضيح بعض صفاتها، عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها، وتعليقها على أعمالها، وهذه الشخصيات تقوم مقام الجوقة في المسح الإغريقي، فهي تعلق على الحوادث وتوضح خطوط سيرها وتبرز نتائجها الخفية<sup>1</sup> وللكشف أنواع متمثلة في ما يلي:

أ- أقوال الآخرين: قد يستعمل الراوي في بعض الأحيان كمنطلق يرى من خلالها ويبين للقارئ وصفاً لإحدى الشخصيات، بقول الدكتور عدنان خالد عبد الله: ( يلجأ القاص أحياناً إلى أسلوب آخر لإخبارنا عن نفسه أو عقلية أحد الشخصيات ويكون ذلك بأن يتبنى القاص شخصاً للتكلم عنه وهكذا تكون الشخصية القصصية بمثابة الناطق بلسان المؤلف. والأسلوب الآخر للإخبار عن الشخصية هو أن يتكلم أحد الشخصيات عن شخصية أخرى ويقدم حكماً أخلاقياً عنها)<sup>2</sup>.

ويقول مارتن أسلن: ( هذا النوع من التشخيص المنقول لا يجدي نفعاً ببساطته إن شكسبير يستخدم وصف شخصية ما عن طريق شخصية أخرى، لكن تأثير التشخيص يأتي دائماً مما تفعله الشخصيات نفسها)<sup>3</sup>، إلا أن الخلق للشخصيات على النحو يقنع المتلقي بصدقها وتركيزها للمعالم النفسية والاجتماعية لأنواع البشر هو أشق في الإنتاج الأدبي<sup>4</sup>، وهذا الحكم لا يكون صحيحاً دائماً<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد يوسف نجم، مرجع سابق، ص 81.

<sup>2</sup> عدنان خالد عبد الله، النقد التطبيقي التحليلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، ص 70.

<sup>3</sup> ترجمة: يوسف عبد المسيح ثروة، تشريح الدراما، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978، ص 41.

<sup>4</sup> محمد مندور، الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ب.ط)، (د.ت) 1987، ص 47.

<sup>5</sup> مارتن أسلن، ترجمة: أسامة منزلي، تشريح الدراما، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1987، ص 45-47.

ب. الحوار: أقوالها (حوارها مع باقي الشخصيات) أن الشخصية الإنسانية تكشف عن نفسها من خلال تخاطبها مع الآخرين، لأن كلام الشخص بمثابة مرآة تعكس الحقائق الكامنة في داخله فكل إناء ينضح بما فيه وفي هذا يقول الدكتور نجيب الكيلاني: ( أن تصرفا بسيطا من تصرفات إحدى الشخصيات أو حوار .. بين شخصيتين، ربما يستطيع شيء من هذا كله أن يؤدي ما لا تؤديه عشرات الصفحات التقريرية من أحياء وتعبير)<sup>1</sup>.

وهذا ما يعرفه القارئ من خلال قراءته لقصص الكُتَّاب الكبار، فإن لكل شخصية قصتها وأسلوبها الخاص في المحاوره فالحوار يتغير بالضرورة ضمن المستوى الشامل للغة القصصية، فالحوار يلعب دورا كبيرا في بناء الشخصيات، أي أن حوار كل شخصية يدل بشكل دقيق على صاحبه دون تدخل من الكاتب، حيث يتعرف القارئ على الشخصيات داخل الرواية من خلال حوارها دون تدخل القاص.

ج. الحوار الداخلي ( المونولوج): إن هذا النوع هو الأكثر كشف للشخصية لأنها تتحدث فيه مع ذاتها ولا يمكن في حال من الأحوال أن يكذب الإنسان على نفسه أو يخفي شيء عليه بل يخرج من خلاله كوامن أعماقه ويعبر عن نفسه وأحاسيسه وعواطفه، حيث يساعد الحوار القارئ التعرف على ثقافة الشخصية وتصويرها من خلال القضايا التاريخية والسياسية والفلكية التي يذكرها.

د. سلوكها: لبناء الشخصية القصصية هو التشخيص من خلال تصوير السلوك والانفعال التي تقدم بها الشخصيات، إذ من المؤكد أنه لا يوجد شيء أدل على شخصية الإنسان من أعماله وأفعاله (فما تفعله الشخصية القصصية أو تخفق في عمله أو ما تختار فعله دلالات واضحة على نفسيته وتركيبها العقلي والعاطفي)<sup>2</sup>.

ولكن هذا لا يعني أن تقنيات تشخيص الشخصيات تتوقف عند هذه النقاط فقط، فكل ابتكار يبتدعه الروائيين (في مسألة رسم الشخصيات يعتبر شيئا مشروعا ما دام يؤدي إلى آثار سريعة أكيدة)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- نجيب الكيلاني، تحت راية الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1392 هـ 1979 م، ص 101.

<sup>2</sup>- عدنان خالد عبد الله، النقد التطبيقي التحليلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، ص 70.

<sup>3</sup>- وليم إي هرييس، ترجمة: كاظم سعد الدين، فن كتابة الأقصوصة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، 1978، الموسوعة الصغيرة، (د.ط)، ص 16.

# الفصل الثاني

## المبحث الأول: أنواع الشخصية في قصص ظلال بلا أجساد لبشير خلف

تعتبر الشخصي كائن حي أو إنسان، فالإنسان بطبعه محور ديناميكي للكون. وعلى هذا تبرز لنا أهمية توظيف الشخصيات في العمل السردية بصفة عامة، وقصصي بصفة خاصة، ومن خلال دورها في القصة تكون بمثابة الظل العاكس للقارئ، وبتطرقنا لدراسة قصص ظلال بلا أجساد يظهر لنا أنّ بشير خلف قد وظّف العديد من الشخصيات المختلفة التي يمكن تقسيمها كالتالي:

### 1- قصة زمن الخوف:

#### أ - شخصيات رئيسية:

يتميز هذا النوع من الشخصيات بكونه يمثل دورا بارز وهام، فهي المحرك الرئيسي للأحداث، وذلك بتحديد الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد فعالة الشخصية، فهي تدور حول شخص رئيسي تتطرق معه الأحداث، ذلك أنها الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردية القصصي.

\* الحاج إبراهيم: إبراهيم هو أحد الشخصيات الهامة والبارزة التي أثبتت وجودها في القصة، حيث نلاحظ أنه يجسد هذه المقولة بخصوص الشخصية الرئيسية: " يوجد في كل عمل شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقوم بالفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك خصم لهذه الشخصية"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 131-132.

فإبراهيم يعرف في قريته بعطائه وجوده وكرمه، " ألسنت أنت الذي زرعت الأمن والطمأنينة في نفوس أبناء القرية؟ أنت أم غيرك الذي جذر في ناسها البسطاء حب الحياة والتعلق بالبقاء؟ أما فتنتت تكرر في كل مناسبة:

الحياة يا ناس نعمة... لننعم بها...<sup>1</sup>.

يمتلك إبراهيم مؤسسة تضم العشرات من العاملين والفنيين، وعلى هذا استهدف في أحد الأيام من طرف أشخاص مجهولين للقضاء عليه:

كما نجد في القصة: " تساءلت بدورك لماذا حدث الذي حدث؟ ولم وقع؟ ما صدقت ومازلت حتى هذه اللحظة غير مصدق بأن ما وقع عطايك وصلت الجميع؟ كرمك اللامحدود... ألسنت أنت الذي عطايك وصلت الجميع؟ كرمك اللامحدود سعد به القاصي والداني... الأفراد والجماعات... ألسنت مقصودا في كل المناسبات المحلية والجهوية وحتى الوطنية؟ مؤسستك تحتضن العشرات من العاملين والفنيين... ما بخلت قط في البذل والعطاء.. لازلت ولا تزال.. " لكن من حسن حظه لم يستيقظ في تلك الصبيحة لصلاة الصبح مثلما قال القاصي: " .. الحدث المشؤوم وقع أمام منزلك.. استهدفوك شخصيا.. أمن حسن حظك أمن سوءه أنك ما توجهت صبيحتها إلى صلاة الصبح بالمسجد القريب.. أصابك أرق ليبتها فما استطعت النهوض مبكرا<sup>2</sup>.

وبهذا راحت ضحية البنية: كما قال أحد سكان القرية: " إننا نجهل الذي وقع هذا الصباح أمام منزل الحاج إبراهيم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، قصص ظلال بلا أجساد، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، ط1، 2015، قصة زمن الخوف، ص 422.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 423.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 424.

وعلى هذا أراد سكان القرية تقديم يد المساعدة له وفي نفس الوقت للاستفسار عما حدث، كما نجد في القصة: " الناس حولك صامتون.. حائرون.. يريدون تقديم يد المساعدة لك.. كيف ذلك؟ لا يدرون.. يريدون إشارة منك.. همهموا.. حننوا.. همسوا لبعضهم.. أوخوا إليك أن تقول شيئاً.. أن تفصح عن حقيقة ما وقع.. عن الأسباب.. عن بعضها.. أحوأ وأحوأ.. جوابك في كل مرة هو البكاء. لاحظتها بكيت وأبكيت"<sup>1</sup>.

فالذي وقع أمام منزل الحاج إبراهيم في ذلك اليوم لم بألفه سكان القرية ذلك أن الأمن والاستقرار معروف فيها.

ومن خلال هذا فالحاج إبراهيم هو الشخصية الرئيسية في قصة زمن الخوف من خلال فاعليته بالأحداث التي كانت هو محركها.

#### ب - الشخصية الثانوية:

تعد الشخصية كمساعدة للشخصية الرئيسية كما تقول أمينة فزاري: " الشخصيات التي تأتي بعد الشخصيات الرئيسية مباشرة وتؤدي وظائف مكملة لتلك التي تؤدي الشخصيات الحكائية الأخرى وهي متنوعة بتنوع وظائفها"<sup>2</sup>، وهذا ينطبق على شخصية البنية.

\* البنية: بالرغم من أن الشخصية الثانوية تحمل أدواراً أقل من الشخصية الرئيسية إلا أنها تتميز بفاعلية هامة في القصة، تظهر كضحية دفعت ثمن استهداف الحاج إبراهيم، وهنا يظهر من خلال قول أحدهم:

" تناهى إلينا أنّ البنية لما اقتربت من مدخل الحاج، لفتت نظرها ولأعة ذهبية اللون..براقة.. جميلة الشكل بمحاذاة أرضية عتبة المدخل.. بدهشة الطفولة.. بفضول البراءة.. انحنت.. بالأنامل الغصّة لمستها.. فكان ما كان.

<sup>1</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، قصص ظلال بلا أجساد، مرجع سابق، ص 425.

<sup>2</sup> - أمينة فزاري، سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الحديث للنشر، القاهرة، ط1، 2012، ص 153.

يا للهول ويا للبشاعة .. البراءة تدفع ضريبة غيرها في هذا الزمن ..<sup>1</sup>.

ومن خلال القصة نجد أنّ هذا الحدث المؤلم قد أصاب سكان القرية بالذهول والحزن لما حدث للبيّنة، كما قال أحدهم:

" - ما أخبار البيّنة؟

\* كيف هي حالتها؟ قيل قد أسرع بها إلى المستشفى.

\* قريننا آمنة ما عرفت حدثا مشؤوما كهذا.

\* حالة البيّنة خطيرة جداً.. قالها أحدهم وقد نزل من سيارته<sup>2</sup>.

وتركت البيّنة في نفوس سكان القرية صمّاً وحزناً لم يتوقعوه. " ملأ الحزن القلوب كما

امتلات الحناجر صمّاً... ووريت البيّنة ذات الربيع التاسع التراب عصر ذلك اليوم..<sup>3</sup>.

ومن خلال هذا نلاحظ أن البنية قد أضفت فاعلية في قصة زمن الخوف وتحريكا للأحداث

كونها الشخصية الثانوية في القصة.

<sup>1</sup> - بشير خلف، ظلال بلا أجساد، قصة زمن الخوف، ص 424.

<sup>2</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، قصص ظلال بلا أجساد، مرجع سابق، ص 424.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، قصة زمن الخوف، ص 425.

## 2- قصة الرحيل:

### أ - الشخصية الرئيسية:

\* **الشاب الجامعي:** وهو الشخصية الأساسية التي قامت عليها القصة فهو محرك الأحداث. ذلك أنه أكثر حضوراً منذ بداية القصة إلى نهايتها، فمن خلال القصة يتبين لنا أنه شاب جامعي يحمل شهادة عالية من إحدى الجامعات الأجنبية، ويعود إلى الوطن فلا يجد فرصة عمل تناسب مؤهلاته العلمية، كما ورد على لسان الموظف: " يا إلهي.. شاب مثلك في ريعان الشباب متحصل على إجازات جامعية عالية... دبلوم الدراسات العليا في الفيزياء يتسول منصب عمل، كمدرس في التعليم، وفي أي مستوى..؟! "1. هذا الشاب الجامعي يعيش وحيداً مع والدته فوالده متوفٍ لذلك فهو ووالدته يعيشان ظروفًا مزرية بعدم وجود فرصة عمل يسترزقون بها. فهو المعين الوحيد لوالدته التي أنهكها مرض القلب. فتخبره قائلة: " عليك بالبحث عن عمل في أسرع وقت يا ولدي كي تؤمن لنا لقمة العيش ولعلّ الله يسهل الأمر بعد ذلك فتكمل نصف دينك .. "2.

\* لدى هذا الشاب الجامعي صديقة من أيام الدراسة أصبحت حبيبته. فقد درسا في الجامعة معاً لمدة خمس سنوات في معهد واحد.

كما جاء في سرد الكاتب: " .. وكما وجدت فيه النفس العالية والهمة والقلب الكبير والنزعة الإنسانية الأصلية، والإيمان القوي الراسخ بوجوب إقرار المحبة والود والتسامح بين

<sup>1</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، قصص ضلال بلا أجساد، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، ط1، 2015، قصة الرحيل، ص 429.

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ضلال بلا أجساد، قصة الرحيل، ص 428.

البشر أجمعين، وجد فيها الفتاة العفيفة الطاهرة ذات الحس المرهف، وعمق الشعور بآلام الغير، وما تغلبت عليها عوامل الثراء التي تنتعم فيها أسرته ..<sup>1</sup>.

ولكن ما اعترض طريقه نحو التوظيف كمدرس في التعليم هو رئيس المصلحة بسخريته وإذلاله للشباب، عن صدمه بالواقع فهذا ما برز عند أول مقابلة له بعد وقوف طويل في حارق. واجتيازه لطابور من عدة متخرجين قداماء وحديثين، حيث كانت ردة فعل رئيس المصلحة بعد استلامه للدبلوم كما ورد في القصة كالتالي:

" يا إلهي شاب مثلك في ريعان الشباب، متحصل على إجازات جامعية عالية، دبلوم الدراسات العليا في الفيزياء، يتسول، منصب عمل كمدرس في التعليم ..<sup>2</sup>

وبعد الإذلال الكبير الذي تعرض له في وطنه قرر البدء بمغامرة جديدة بالسفر خارج البلاد باحثاً عن عمل جيد يسترزق به ويجني به ثمار دراسته سافر وهو يحمل دعوات والدته قائلة:  
" اللهم أحفظه في غدوه ورواحه وسعيه... اللهم افتح الأبواب أمامه وارزقه من الحلال "<sup>3</sup>.

ومن خلال هذا نستنتج أن الشباب الجامعي قد لعب دور الشخصية الرئيسية بامتياز فقد جسد مقولة الدكتورة صبيحة زعرب: يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقوم بالفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية المحورية، وقد يكون هناك خصم لهذه الشخصية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- المرجع السابق، ص 431.

<sup>2</sup>- بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، قصة الرحيل، ص 429.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 435.

<sup>4</sup>- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 131 - 132.

ب- الشخصيات الثانوية:

تتميز الشخصية الثانوية بكونها تحمل أدواراً قليلة بالمقارنة مع الشخصية الرئيسية. لكنها تمثل عنصر هام في القصة وتعطي للقصة فاعلية وديناميكية أكثر. وهذا النوع من الشخصيات بارز في قصة الرحيل.

\* رئيس المصلحة: من الشخصيات الثانوية التي أعطت لقصة الرحيل فاعلية كبيرة في تطور أحداثها نجد رئيس المصلحة، فهذه الشخصية كانت كالعائق في وجه الشخصية الرئيسية (الشاب الجامعي).

حيث أبدى استهزائه بالشاب الجامعي وأغلق في وجهه باب العمل بالرغم من حصوله على دبلوم الدراسات العليا لذلك فإن رئيس المصلحة يمثل القول التالي: " قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو أحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له "1. وهذا يظهر كما في القصة: " دبلوم مثل دبلومك يا ولدي لو كانت كل الأمور تسير سليمة لأهلك لاحتلال أعلى المناصب، ولوضعك في الريادة، إيه ... إنه الواقع فرض عليك الوقوف أمام المكاتب متسولا "2. لكن عندما دار حديث بينهما حثه على السفر خارج الحدود للبحث عن عمل مناسب حيث قال الشاب: " تصنعت الهدوء وقتها وتصابرت إذ سألته:

ماذا تقصد بالتفكير واستعمال العقل من فضلك يا سيد؟

أقصد لو كنت في سنك لساعدني دبلوم كهذا على عبور الحدود واجتياز الموانع بطاقة الفتوة ولزرت جسدي في كل مدن العالم...

1- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

2- بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، قصة الرحيل، ص 433.

عشرات أمثالك أقفلت سوق الشغل أبوابها في وجوههم كان ذلك دافعا لهم للرحيل، لرفع راية التحدي والإصرار..<sup>1</sup>.

### ج - الشخصية الثابتة (المسطحة):

في كل عمل سردي توجد شخصيات ثابتة، فهي التي تظهر بمواقف ثابتة وواحدة على طول النص، فهي تتمسك بموقف واحد طوال فترة الحكى. لذلك لا تحتاج إلى تفسير لأنها بسيطة لا تتغير بتغير أحداث القصة. أهمها وأبرزها في قصة الرحيل نجد:

#### والدة الشاب:

وهي الشخصية التي ذكرها القاص منذ بداية القصة إلى نهايتها، فهي أم أرملة زوجها متوفي لم تعد تملك سوى ابنها، وكذا هذه الأم تعاني من مرض القلب، إلا أنها ككل أم تحنو على ابنها وتخاف عليه وتحثه على البحث عن عمل لتأمين لقمة العيش لهما، حيث نجد هذا في القصة كالتالي: " أفقت على صوت أمك التي اقتربت منك مهلوعة وقد امتكها الخوف، فاقتربت منك بحنان مهدئة، واضعة يدها على جبينك الذي ارتفعت حرارته:

مالك يا ولدي تصرخ؟ أ أصابك مكروه؟ حرارتك مرتفعة، اهدأ يا ولدي لا تتحرك سأعد لك شرابا ساخنا قد يعيد لك حيويته ويخفف هذه الحمى الملتهبة"<sup>2</sup>. ذلك الشاب هو ابنها الوحيد الذي تعتمد عليه، وهذا من خلال قولها:

" أنت وحيدنا يا ولدي ما بقي من العمر إلا القليل. لا معين لوالدتك المثخنة بسكاكين مرض القلب. فمن لها بعد الله غيرك؟ ومن لها إذا استبقتك تلك المواطن البعيدة عندها وأغراك بملذاتها؟"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 433.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 428.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 430.

\* الشخصية الثانوية: " الرحيل "

\* صديقه: وظّف القاص هذه الشخصية كصديقة الشاب الجامعي فقد درسا معا لمدة خمس سنوات في معهد واحد ومدرج واحد وبنفس التفويج، لكن علاقتهما تخطت حدود الصداقة فقد أعجبا ببعضهما وهذا ما نجده في القصة كما يلي: " وكما وجد فيها النفس العالية الهمة والقلب الكبير والنزعة الإنسانية الأصلية، والإيمان القوي الراسخ. بوجوب إقرار المحبة والود والتسامح بين البشر أجمعين، وجد فيها الفتاة العفيفة الطاهرة ذات الحس المرهف وعمق الشعور بآلام الغير، وما تغلبت عليها عوامل الثراء التي تتنعم فيها أسرتها كغيرها ممن جرفهم المستوى الطبقي. أحبّ فيها التواضع والبراءة والصدق والذكاء...<sup>1</sup>، ولهذا فهي تحاول مساعدته عن طريق والدها لإيجاد منصب عمل جيد فنقول: " أتوسل إليك لا ترحل قد أعددت كل شيء من أجل بقائك، كل الظروف مهيئة لإقامتك اتفقت مع والدي المدير العام للشركة كي نبدأ العمل معا في يوم واحد فيها "<sup>2</sup>.

وعلى هذا فإننا نلاحظ أن صديقة الشاب الجامعي بالرغم من أدوارها القليلة إلا أنّ لها قيمة وأهمية بالغة في قصة الرحيل حيث أنها أضافت تطورات وأحداث هامة في القصة.

<sup>1</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، قصة الرحيل، ص 431.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 430.

## 3- قصة أشواك على الدرب:

## أ. الشخصية الرئيسية:

\*مراد: مراد هو الشخصية الهامة والبارزة في قصة أشواك على الدرب فقد أثبت وجوده من خلال تكرار فاعليته في القصة، فالقاص بشير خلف، يحاول الخروج بالشخصية الرئيسية أي مراد، من الحدود الضيقة المغلقة إلى قضايا وآفات إنسانية أوسع وأرحب فهو يمثل في هذه القصة الواقع الاجتماعي.

فمراد عامل، وكحال سكان البلدة، يعيشون تحت الوعود الزائفة التي يقدمها لهم المجلس الشعبي كما ورد: " إنَّ المجلس الشعبي الجديد طاقة فعالة.. برنامج واعد وطموح... يتعهد أمامكم بتحسين حياة كل مواطن.. عبارة تقياً بها رئيس البلدية في المجلس السابق خلال الحملة الانتخابية السابقة"<sup>1</sup>، لذلك في هذه القصة ينتظر مراد وكذا زملاؤه العمال انتخابات المجالس آملين في التغيير الذي يلبي احتياجاتهم مثلما قال الشيخ: " أنا آسف على الإزعاج يا صديقي مراد، لا مفر من إعلامك تَوّاً: مساء الغد الجمعة سيقع تجمع كبير في ساحة البلدة .. أنت فاهم ما أعني.. انتخابات المجالس المحلية قريباً "<sup>2</sup>.

لذلك خرج مضرباً على الوضع المهترء الذي يعيشه كعامل كما قال: " خرجت أسير في شوارع المدينة مضرباً عن الانضمام إلى سيارة نقل العمال العارية "<sup>3</sup>.  
لدى مراد أسرة يعمل على إعالتها بالعمل في معمل، كما يقول: " تعلقت بيدي حقيبته صغيرة غالباً ما تكون معي صباحاً، أضع فيها بعض المأكّل، لا أدري لماذا تصرّ زوجتي

<sup>1</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، قصة أشواك على الدرب، ص 439.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 440.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 437.

المسكينة على أن آخذها معي يوميا. كررت لها مرات عديدة أن مطعم المعمل يقدم لنا وجبات مقبولة<sup>1</sup>.

وبهذا نجد أن مراد مركز الأحداث في القصة فكما يقول محمد علي سلامة: " باعتبار أنه شخص محور يكون الحدث معه شخصيات أخرى تساعده وتشاركه الحدث"<sup>2</sup> ومن خلال هذا نلاحظ أن الشخصية الرئيسية " مراد "، يصور لنا ما يعيشونه سكان البلدة في ظل اقتراب الانتخابات البلدية، ومتطلباتهم التي يأملون أن تتحقق لهم.  
\* محمود (رئيسية):

محمود شخصية بارزة في قصة أشواك على الدرب، ذلك لأنه أضفى عليها طابع الفاعلية في القصة، فمحمود أحد سكان البلدة، لديه عائلة، لكنه فقد ابنه البكر ذا الخمسة عشر سنة، بسبب مرض التدرن الرئوي، وبالرغم من المعيشة الصعبة التي يعيشها إلا أنه يأمل في الحصول على مسكن كما قال القاص: " أرسل محمود نظرة بعيدا، ابتسم بمرارة بصوت خافت مثقل قال: عاش بداخلي حلم رائع منذ أن وعدني رئيس البلدية في مكتبه الفخم بالحصول على مسكن من أول حصة تنجز"<sup>3</sup>.

لكن أمله ظلّ يكبر مثلما قال محمود: " دمعة انزلت تطل على عالم اختنقت فيه الدموع.. سيلانها ما عاد يثير العواطف الجامدة.

رؤيتها تسبب التقزز لدى البعض، ومن يومها والحلم يكبر .. ويكبر"<sup>4</sup>.

لذلك فإن أفعال المسؤولين أثارت غضبه فقال:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 437.

<sup>2</sup> - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 27.

<sup>3</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، قصة أشواك على الدرب، ص 441.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 442.

" لو كنت أملك سلطة لأمرت كل مسؤول بتقديم كشفٍ كامل لما أنجز وما لم ينجز في عهده كمسؤول " <sup>1</sup>.

وعلى هذا فإن محمود يجسد الفئة التي تعاني من الوعود الزائفة من مسؤولي البلدية.

ب. الشخصية الثانوية:

\* مسعود: من الشخصيات التي أعطت للقصة نجد شخصية مسعود فهذه الشخصية بارزة ودورها ظاهر في القصة، كما قال مراد:

" حمله إلينا مسعود، ذلك الشاب الوسيم الذي لا يعرف له العمال وظيفة معينة، بل ليس له تخصص موكل إليه، تحركاته كثيرة داخل أجنحة المعمل " <sup>2</sup>، لكنه في نهاية القصة كشف لنا مراد عن الوجه الشيطاني الآخر لمسعود خلف ذلك الوجه الملائكي فقد كسر ثقة العمال، عندما قال مراد: " تتالت به أسماء يتصدرها اسم مسعود بالأنوار، اختنقت الكلمات في فمي، استحال وجه مسعود الملائكي إلى شيطان بشع، راح ينفثني نارا حارقة.. " <sup>3</sup>.

ولهذا فإن شخصية مسعود هي الشخصية الثانوية في قصة الأشواك على الدرب بالرغم من فاعليته القليلة وأدواره القلة إلا أنه حرك أحداث القصة.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 442.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 437.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 444.

ج - الشخصية السطحية:

\* الشيخ الهرم:

كانت هذه الشخصية في قصة أشواك على الدرب سطحية وثابتة أي أنها لم تضاف أي تغيير أو فاعلية في القصة فهو مجرد شيخ التقى به مراد قرب جدار، حيث دار بينهما حوار كان كالتالي:

" تعيس أنا في هذه اللحظة يا عم .. رهيب أن يفقد المجتمع شابا كهذا، إنه في ربيع العمر.

أرسل نظره بعيدا، كمن يتقصى معالم حلم رآه منذ زمن، ويده التي فقدت كل نظارة، راحت تعبت بشعيرات من لحية غزاها الشيب.. الزمان ترك بصماته القاسية على وجه من يحملها.."<sup>1</sup>

وعلى هذا فإن الشيخ الهرم شخصية سطحية نظرا لدوره الثابت في قصة أشواك على الدرب وعدم تغييره للأحداث بأي شكل متطور.

<sup>1</sup>- بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد ، ص 440.

## 4 - قصة عناق أبادي:

## أ - الشخصية الرئيسية:

\* **الفلاح مسعود:** في قصة عناق أبادي نجد أن القصة تمحورت أحداثها حول الشخصية الأساس وهو الفلاح مسعود، فهذه القصة تجسد نضال فلاح لخدمة أرضه، واستصلاحها: فبطل القصة (مسعود) فلاح امتهن خدمة الأرض وفلاحتها. التصق بالأرض وأحبها منذ صغره لأنه ورث هذا العمل أبا عن جدّ ومع مرور الأيام تحولت خدمة الأرض إلى ممارسة واعية. كما نجد في القصة: " مسعود ورث حرفة الفلاحة أبا عن جدّ حينما نشأ وترعرع ووعى ما يحيط به وجد نفسه دون أن يدري لصيق الأرض، يمارس الفلاحة بجانب أبيه.. ما سأل كل الذي يذكره من أيام طفولته تلك أن أباه الذي رحل عن هذه الدنيا منذ عشر سنوات ووالدته التي لا تزال ترزق وتعيش معه، وأخته الكبرى المتزوجة حاليا وتساعد زوجها بدورها في النشاط الفلاحي يعملون يدا واحدة في قطعة من الأرض حينذاك"<sup>1</sup>. وقد كانت عائلة مسعود تتكون من تسعة أفراد، مما جعل أبناءهم بما فيهم المتمدرسين يساعدونه في خدمة الأرض، وبفض مجهودات هذه العائلة، وهذا ما حفز مسعود على طلب قرض من البنك لشراء شاحنة نفعية ينقل فيها منتوجاته الزراعية إلى المناطق النائية، والمدن البعيدة. لكن يعترض طريق مسعود الحاج مبروك، ذلك الفلاح القديم، فقد شوش رغبة مسعود في حصوله على القرض بقوله: " ما رأيك يا ابني مسعود فيما سمعته في هذا الاجتماع، والوعود الكثيرة والمغرية للفلاحين أمثالك؟

\* **وعود يبدو لي أنها صادقة يا حاج.** المصداقية نستمدّها من إيمان الجميع بأهمية الأرض وخدمتها. نحن نعيش هذه المصداقية يا حاج نلمسها بأيدينا، نجني ثمارها، هل هناك من يشك بعد؟

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 446.

- \* الوعود يا ولدي ظاهرة صادق، غير أن الخفايا علمها عند الله وعند من أطلقوها.
- \* يبدو يا حاج أن لديك ما تريد قوله لي، هلاً أفصحت عنه؟
- \* هل صدقتم يا مسعود أن القرض الذي كلموكم عنه تنجز عنه فوائد بسيطة لا تضر بأحد المنتفعين؟ ولا يتطلب الأمر إجراءات إدارية معقدة وضمانات؟ ..
- \* سترى يا مسعود أن ما يأخذونه منكم باليمين يستردونه منكم مضاعفا بالشمال<sup>1</sup>، لكن حقيقته تظهر عند الحوار الذي دار بين مسعود وابن عمه جلول عندما قال له: " تأكد يا ابن عمي أن النية السليمة فيما وعدتم به. القرض لصالحكم لا تتردد عمك الحاج أو من استفاد من هذا النوع من القروض. كرر عمك الحاج الطلب هذه السنة لنيل قرض آخر<sup>2</sup>." وفي نهاية القصة يعود مسعود لأهله بأن يكون من أوائل المستفيدين من القرض. وعدم الخضوع للأفكار الحاج مبروك الأنانية والبغيضة، وهذا يظهر في نهاية القصة من خلال الحوار الذي دار بينه وبين والدته: " لا والله يا أمي سأكون من أوائل المستفيدين، عرفت حقيقة الكلاب التي تأكل من القصة ولا تشبع، ترفض أن تتخلى ولو عن الفتات لغيرها<sup>3</sup>."
- ومن خلال هذا نجد أن شخصية مسعود كشخصية رئيسية لها فاعلية في تحريك أحداث قصة عناق أبدي ذلك أن أحداثها تدور حوله.

#### ب - الشخصية الثانوية:

- \* **جلول:** جلول كشخصية ثانوية أسهم بفاعليته في تطور أحداث القصة في النهاية، فهو ابن عم مسعود، يعمل كموظف بالبنك مما جعله يساعده في استرجاع أمله بالحصول على قرض من البنك، كما في القصة: " جلول ودع ابن عمه مسعود مكررا له:

<sup>1</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 451.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 452.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 452.

\* تأكد يا ابن عمي أن النية السليمة فيما وعدتم به، القرض لصالحكم لا تتردد. عمك الحاج أول من استفاد من هذا النوع من القروض. كرر عمك الحاج الطلب هذه السنة لنيل قرض آخر<sup>1</sup>.

لذلك نجد أن شخصية جلول وظفها القاص كشخصية مساعدة للشخصية الرئيسية (مسعود).

### ج - الشخصية المتطورة:

\* الحاج مبروك: من خلال قصة عناق أبدي نجد أن الحاج مبروك يمثل مقولة الدكتور محمد غنيمي هلال بخصوص الشخصية المتطور، حين قال: " تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبه وعواطفها الإنسانية المعقدة"<sup>2</sup>. فالحاج مبروك في هذه القصة يظهر بوجهين بسبب طمعه وأنايته فقد ظهر بوجه الرجل النصح الذي يحب الخير عندما دار بينه وبين مسعود حوار كان كالتالي: " سترى يا مسعود بأن ما تأخذونه منهم باليمين يستردونه منكم مضاعفا بالشمال"<sup>3</sup>.

أما في نهاية القصة فيظهر وجهه الآخر عندما كشفه ابن عم مسعود " جلول " عندما قال: " تأكد يا ابن عمي أن النية السليمة فيما وعدتم به، القرض لصالحكم لا تتردد. عمك الحاج أول من استفاد من هذا النوع من القروض. كرر عمك الحاج الطلب هذه السنة لنيل قرض آخر"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- المرجع السابق، ص 452.

<sup>2</sup>- صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121.

<sup>3</sup>- بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، 451.

<sup>4</sup>- المرجع السابق، ص 452.

ولهذا فإن الحاج مبروك شخصية اعتمدت على عنصرين وهما المفاجأة والإقناع لإثبات دوره.

#### د - الشخصية الثابتة:

\* **فطومة:** فطومة هي زوجة الفلاح مسعود ففي هذه القصة تعد شخصية فطومة ثابتة وسطحية ذلك لأنها لم تضي أي تغيير أو فاعلية في القصة. وهي لم تتغير طوال القصة، لأنها تمثل دور الزوجة عندما قال القاص: " انتشر شعاع عبر فراش مسعود الذي لا يزال فيه وما تحرر منه إلا بعد إلحاح زوجته"<sup>1</sup>.

\* **والدته:** وظّف القاص هذه الشخصية المسطحة في القصة ذلك لأنها مبنية طوال القصة على فكرة واحدة لا تتغير، حيث تلعب دور والدة مسعود التي لازالت ترزق لذلك تعيش معه لأن والده متوفي. ونلاحظ هذا من خلال قولها: " لم تخطئ يا ولدي في حياتك .. دوما أنت في الطريق السوي، إنما اسمعني يا ولدي . قولي هذا، فإن العائلة كما ترى ضاقت بها هذه الدار التي تركها لك والدك ليس من الحكمة أن تخبئ رأسك في الرمال كما تفعل النعامة هروبا من الواقع. انتبه جيدا هو مشكل واقعي ويطرح نفسه بقوة، أنت ملزم بالبحث عن الحل، لا أحد يحل محلك واجهه بشجاعة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 445.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 450.

## 5- قصة المرافئ المغلقة:

## أ. الشخصية الرئيسية:

\* إبراهيم: في قصة المرافئ المغلقة نلاحظ أن إبراهيم هو محور وركيزة القصة حيث نجد أن أحداث القصة تقوم عليه، إبراهيم أب لعائلة تتكون من طفلين بنت وولد وزوجته ووالدته وجدّه، يجسد في هذه القصة معاناة البحث عن وظيفة دون التطرق للوساطة حيث يظهر في هذه القصة أن البراغماتية قد طغت على الجميع للحصول على وظيفة، حتى وإن كان الموظف لا يمتلك مستوى أو شهادة لكن في هذه القصة إبراهيم هو رجل متحصل على شهادة البكالوريا التي تمكنه من الدخول في التوظيف في أغلب المجالات لكنه عندما ذهب لإحدى الشركات العامة بالمدينة وقدم ملفه للتوظيف صدم بعدم قبوله، كما نجد في القصة: " تكررت الملفات هنا وهناك. الوعود المغرية. الأمانى بدون حدود، مدير وحدة البلاط التي أقيمت حينذاك التقى به في مدخل الشارع العام المؤدي إلى المدينة، انضم إليها جاره محمود الذي لا يملك مستوى معرفي أو حتى مبادئ في القراءة والكتابة والرياضيات، بالمنصب الذي هو بوحدة البلاط "1.

لكن في هذه القصة إبراهيم رجل متحصل على شهادة البكالوريا التي تمكنه من الدخول في التوظيف في أغلب المجالات لكنه عندما ذهب لإحدى الشركات العامة بالمدينة وقدم ملفه للتوظيف صدم بعدم قبوله: " بعد دراستنا لملفك وجدنا من الصعب قبولك في الوقت الراهن معنا، شهادة البكالوريا اختصاصك فيها رياضيات ونحن في حاجة إلى اختصاص شعبة الكيمياء"2.

1- بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد ، ص 460.

2- المرجع نفسه، ص 460.

### ب. الشخصية الثانوية:

\* رئيس دائرة التوظيف: بالرقم من أنه يحمل أدوارا قليلة وفاعلية أقل إلا أنه يحمل اهتماما أكبر فكما يذكر محمد بوعزة " قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له"<sup>1</sup>. يعمل هذا الرجل في إحدى الشركات العامة بالمدينة. يحمل في هذه القصة دور المعيق للشخصية الرئيسية حيث كان في أول مقابلة بين وبين إبراهيم يوحي بقبوله في الوظيفة عندما قال: " كم أنا مسرور بك وبأمثالك من هذا الجيل الجديد، فعلا الشركة تفتقر إلى أمثالكم، هي في حاجة ماسة إلى طاقات جديدة في كل المناحي. كن واثقا بانضمامك إلينا عما قريب..<sup>2</sup>، لكنه فيما بعد صدمه بعدم قبوله، حين قال: " بعد دراستنا لملفك وجدنا من الصعب قبولك في الوقت الراهن معنا، شهادة البكالوريا اختصاصك فيها رياضيات ونحن في حاجة إلى اختصاص شعبة الكيمياء"<sup>3</sup>.

### ج. الشخصية الإيحائية:

وهي شخصية ناشطة تستحوذ على الاهتمام كما تؤثر وتتأثر بالشخوص في القصة. كما يمكننا القول أنها جهة أخرى للشخصية المتحركة. وهذا ما وجدناه في شخصية الجد.

\* الجد: هو شيخ كبير أدركته المنون فقد بصره منذ ثلاثين سنة، أثراه الزمن بالعبر والحكم حيث يظهر هذا في حواراته مع إبراهيم، أهمها: " المصالح هي التي تقود الناس يا

<sup>1</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد ، ص 459.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 460.

ولدي. المشاعر، العواطف أفاظ للاستهلاك لا تؤمن لها كثيرا، قد تغلق في وجهك كل المرائئ التي تقصدها، قد توصل الأبواب أمامك، حينها سل نفسك ماذا قدمت وماذا لم تقدم<sup>1</sup>

## 6- قصة أقوى من الأقنعة:

### أ. الشخصية الرئيسية:

\* **عامر:** وهو الشخصية الأساسية التي قامت عليها القصة، حيث نجد أنها مصدر فاعلية وديناميكية الأحداث في قصة أقوى من الأقنعة، ذلك أنها الأكثر حضورا في القصة. فعامر فلاح لديه قطعة أرض يزارع فيها، لكنه لا يملك الإمكانيات اللازمة والآلات للعناية بها فهو يعتمد فيها على اليد العاملة لعدم توفر الإمكانيات مثلما نجد في القصة: " الأيادي الملتحمة استعاضة عن الآلات الضخمة المعطلة في الهواء الطلق، الأيادي القوية هزمت الصخر. فجرت الماء فاندفع قويا مدمدا في جرياته، صاخبا في تقدمه. استقبله الجميع بفرحة عارمة"<sup>2</sup>. وهذا بفضل مساعدة بعض أقاربه وجيرانه، أصحاب القلوب الطيبة، حيث كانت قبل ذلك شبه ميتة، فالنباتات والشجيرات التي فيها قد ذبلت، التربة تشققت من العطش والجفاف.

فانعكس حال المزرعة على عامر، ولهذا قرر إصلاح بعض الآلات لكنها تحتاج إلى محركات أفضل للحصول على محرك جديد ليس بالأمر السهل، كما قال الميكانيكي: " لا تتصور يا سيد أن الحصول على محرك جديد بصيغة الدفع بالتقسيط بالأمر السهل، هناك إجراءات إدارية تتطلب إحضار وثائق مهمة. وثائق أخرى تملأ بدقة بكل المعلومات الشخصية، ثم يرفق الملف بقيمة مالية نعلمك عنها حالما يحضر الملف"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 460.

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 465.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 467.

وعلى هذا فإن عامر في هذه القصة يحاول أن يحقق حلمه يضع ثورة خضراء، لتحقيق الأمن الغذائي. من خلال مساعدة عمه له وترسيخ حبّ الزراعة فيه، رغم أنه لا يملك غير المبادئ الأولية في الكتابة والقراءة ومهارة الحساب.

### ب. الشخصية الثانوية:

\* **عم عامر:** كان عم عامر في هذه القصة بمثابة الأب الثاني، عندما توفي والده، فقد ساعده بتعلم مهارة الزراعة والفلاحة مثلما نلاحظ هذا في القصة: " عمه كان بالنسبة إليه نِعَم الأب الثاني، أخذ بيده من جديد ساعده حتى تمكن من التحكم في مهارة الزراعة والفلاحة، وما لبث أن تركه يصارع الحياة بكل تقلباتها وأهوالها وأفراحها، مراقبا إياه من بعيد غير باخلٍ بالنصح والتوجيه والمساعدة كلما احتاج إليها"<sup>1</sup>.

بالرغم من أن هذه الشخصية تحمل أدوارا قليلة إلا أنها ذات أهمية بالغة فهي شخصية مساعدة للشخصية الرئيسية لتجاوز العوائق.

### ج. الشخصية السطحية ( الثابتة):

\* **والده:** والد عامر فلاح بسيط ورث الفقر أبا عن جد كما ورث مهارة الفلاحة والزراعة حيث نجد هنا في القصة، كما يلي: " الوالد فلاح بسيط ورث الفقر أبا عن جد مثلما ورث حرفة الزراعة والفلاحة"<sup>2</sup>. كما نجد في القصة أن والده أراد أن يصبح عامل أرض ناجح ومزارع لكي يحافظ على استمرارية حرفتها المتوارثة، وتشبته بقطعة الأرض التي تركها آبائهم وأجدادهم أمانة لديهم ليحافظوا عليها.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 467.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 466.

فالوالد يجسد القول التالي: " تبدأ من موقف واحد تبقى عليه من غير تغيير أو تعارض فهي شخصية نمطية ثابتة " <sup>1</sup>. فهو منذ بداية القصة إلى نهايتها لم يحدث أي تغيير في شخصيته فهي سطحية وثابتة طوال القصة.

#### \* والدة عمار: (شخصية ثابتة)

هذه الشخصية ظلت ثابتة طوال القصة حيث لم نلاحظها أي تغيير، فهي أمٌ ماهرة في نسج الملابس التقليدية وحياسة الزرابي كذلك ورثت هذه الحرفة من عائلتها، وكذا نجد أنها مصابة بالربو وعلى هذا أرادت أن يصبح ابنها عامر طبيبا: " أرادته الأم طبيبا ناجحا يقهر الأمراض والعلل المستوطنة في الأكواخ والأحياء المهمشة، كانت متلهفة على الاستفادة من طبه وتطبيبه إياها قبل غيرها، سعالها لا ينقطع، يشتدّ عليها بين آونة وأخرى متسببا لها ما يشبه الاختناق " <sup>2</sup>،

#### \* الموظف الكهل:

هذه الشخصية في قصة أقوى من الأئمة شخصية راكدة وسطحية حية أننا لم نلاحظ لها أي فاعلية كبرى فقد ذكرت مرة واحدة طوال القصة عندما قال القاص في نهاية القصة: " وقال الموظف الكهل في مصلحة بيع العتاد الفلاحي بلهجة جافة وهو منشغل بمسح نظارته الطبية: لا تتصور يا سيد أن الحصول على محرك جديد بصيغة الدفع بالتقسيط بالأمر السهل، هناك إجراءات إدارية تتطلب إحضار وثائق مهمة " <sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني نموذجاً، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص 163.

<sup>2</sup>- بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 466.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 467.

وهذه الشخصية : " لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب دون شك، أنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة، وهي لا تحتاج إلى تقديم أو تفسير ولا إلى تحليل وبيان"<sup>1</sup>.

### 7 - قصة رجل على الهامش:

نجد في القصة مأساة اجتماعية، ونفسية التي يعيشها المغترب عن الوطن - إن بطل القصة شاب ينتمي إلى طبقة اجتماعية بسيطة لكنه متحصل على شهادة جامعية - طاف الوطن من أقصاه إلى أقصاه باحثاً عن عمل يناسب مؤهلاته العلمية، فبقي أمامه إلا الهجرة إلى الخارج، فيغادر الوطن ليحط رحاله في بلد أجنبي يقضي بها خمسة عشر عاماً مرت كالحلم فبعد هذه المدة يتذكر والديه العجوزين العزيزين عليه فيعود إلى الوطن، فتعرض عليه أمه فكرة الزواج - بفاطمة - بنت جارهم (سي أحمد) فيوافق ويأخذ الشاب زوجته ليعود إلى الخارج، لكن الزوجة لا تروقها الحياة في الغربة فتهدد زوجها بالرحيل، وتغادر إلى الوطن فيبقى الشاب ضائعاً في بلد الغربة.

### أولاً: أنواع الشخصية في رجل على الهامش لبشير خلف:

إن الشخصية عبارة عن إنسان أو كائن بشري، والإنسان هو أساس الحياة والكون من هنا تتضح لنا أهمية توظيف الشخصيات في العمل الروائي، ومن خلال حضورها في القصة تكون بمثابة المرآة العاكسة التي يرى فيها القارئ نفسه بوضوح. فمن خلال دراستي لقصة - رجل على الهامش - تبين لي أنه وظف بعض الأنواع من الشخصيات يمكن تقسيمها إلى:

<sup>1</sup> - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 19.

### أ - الشخصية الرئيسية (المحورية):

يقوم هذا النوع من الشخصيات بدور بارز ومهم، والتي تكون أكثر ظهور أو إشعاعاً في القصة أكثر من الشخصيات الأخرى، حيث تعتبر الشخصيات الرئيسية مصدر الأحداث، ذلك أنها تحدد الدور الذي يقوم به الحدث من تحديد فعالية الشخصية وسميت أيضاً بالشخصية المحورية " باعتبار أنه شخص محور يكون مركز الحدث ومعه شخصيات أخرى تساعده وتشاركه الحدث"<sup>1</sup> وهذه شخصية ينتقيها القاص لتمثل ما أراد تصويره من أحاسيس وأفكار أي أنها شخصية فنية قصصية تصف حالة معينة بكل حرية.

### الشاب حيث أسميناه بالباحث عن الأمل:

وهي الشخصية الأساس التي دارت عليها معظم القصة، حيث تعد المحرك لأحداث القصة فهي الأكثر وضوحاً بين جميع الشخصيات منذ بداية إلى نهاية القصة جاءت هذه الأخيرة على شكل سيرة ذاتية للحياة المهنية لبطل القصة - الباحث عن الأمل - يقوم الراوي بسرد مجريات القصة منذ ولادة البطل " زرعت جسدك في هذه المدينة منذ خمسة عشر عاماً"<sup>2</sup> إلى غاية تخرجه " يومها عندما أكملت دراستك الجامعية وحملت شهادة التخرج"<sup>3</sup> وبعدها راح القاص يقص مجريات رحلته مع شهادته التي لا يمكن أن يعمل بها أي عمل في هذه البلاد " سيكون حيطيست - كأمثلة -"<sup>4</sup> وكعادة بقي نفس السؤال يتكرر على مسمعه هو عن العمل لم يكن يعرف إن كانت سخرية أم شفقة. دخل الشاب دوامة من التفكير انفك إلى وحدته. حتى أنه طرد والدته حتى لا تقاطع خلوته وتفكيره في الأخير. عرف أن الرزق على الله واقتنع ببيت القصيد:

<sup>1</sup> - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 27.

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 470.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 471.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 472.

" سافر تجد عوضاً عما تفارقه وانصب فإن لذيذ العيش في النصب

إني رأيت وقوف الماء يفسده إن سال طاب وإن لم يسأل لم يطب"<sup>1</sup>

فهم أن تجديد المياه بالحركة وأن المياه الراكدة تكثر فيها الطفيليات.

وتمر خمسة عشر سنة كالحلم ورجع لزيارة أهله بعد إصرارهما عليه بالعودة، تقرر أمه تزويجه من ابنة (سي أحمد) " ما رأيك يا ولدي في فاطمة ابنة سي أحمد... "<sup>2</sup> دخلت تساؤلات في بال الشاب " هل حقا تقبل ابنته فاطمة الدلوعة زوجا لها "<sup>3</sup> تعارض الفتاة والدها وتزوج بالشاب وتم كل شيء في أقل من أسبوع. لكن الزوجة لم ترح للمدينة مهما حاولت لم تستطع التأقلم " وليست مدينتي ولن تكون مهما بقيت فيها "<sup>4</sup> رحلت الزوجة برفقة ابنتها بدون أن يرف لها جفن بقي الشاب يتحصر على زوجته " لماذا تركتني وحيدا "<sup>5</sup> يدخل الشاب في دوامة من الحزن تتخللها عقد نفسية يتخللها الندم ولكنه، وتبقى النهاية مفتوحة في القصة.

#### ب - الشخصية الثانوية:

كانت الشخصية ولا زالت بشكلها العام الموجه والراصد والمعبر لكثير من القضايا التي يمر بها المجتمع الإنساني، ففي القصة أو الرواية توجد أنواع كثيرة تختلف باختلاف الدور، فمثلا هناك شخصيات رئيسية تحرك العمل القصصي هناك أيضا شخصيات ثانوية تساعدها فهي التي يضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية فهي الشخصيات التي تأتي بعد الشخصيات الرئيسية مباشرة وتؤدي وظائف مكملة لتلك التي تؤدي الشخصيات الحكائية الأخرى وهي

<sup>1</sup> - الإمام الشافعي، ص 473،

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد ، ص 474.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، ص 475.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 476.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 477.

متنوعة بتنوع وظائفها <sup>1</sup> وهذا يعني أن الشخصية الثانوية لها مكانتها ودورها في الرواية، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصية الرئيسة بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطله ومن هذا القول نستخلص أن الشخصية الثانوية تتساوى مع الشخصية الرئيسة من حيث الأهمية بل قد تكون هي الداعمة والمكملة لها.

### والد الشاب - الباحث عن الأمل -

من الشخصيات الثانوية التي أسهمت بفاعلية كبيرة في تطور أحداث القصة وسيرورتها، ومن خلال قراءتنا للقصة يتضح لنا أنهما الشخصين الداعمين للشاب في مسيرته الدراسية " والدتك يومها في أسعد أيام حياتها ... والشيخ الوالد يشعر بالفخر والاعتزاز <sup>2</sup> ولكن يرأف حالهما على ابنهما الذي تخرج ولم يجد عملا " أما وجدت عملا يا ولدي <sup>3</sup> بعد سفر الشاب يحن العجوزان وبطلبان منه الرجوع " عجوزان عزيزان أوشكا على الرحيل يتلهفان لرؤيتك <sup>4</sup> فيلبي الشاب النداء تكثر أسئلة الوالدين على حال ابنهما، هل وجد عملا؟ هل تزوج؟ تقرر الأم تزويج ابنها " الحياة يا ولدي واحدة لن تتكرر .. الزواج نصف الدين <sup>5</sup> .

فيخطبها له والده " إذا رغبتها يا ولدي سأتولى الأمر بنفسني غدا إن شاء الله " <sup>6</sup>

### ج - الشخصية الثابتة:

تعد الشخصية جوهر العمل الروائي وبالتالي فهي الموضوع المهم والعنصر الأساسي في الأعمال السردية، ففي كل عمل روائي توجد شخصيات ثابتة وهي " التي تكون عكس الشخصية

<sup>1</sup> - أمينة فزاري، سيميائية الشخصية في تغريدة بني هلال، ص 153.

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 470.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 471.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 473.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 474.

<sup>6</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 475.

المركبة فهي تظهر خاصية واحدة ومواقف ثابتة على طول النص وقد عرفت بأنها تخلو من الخواص السائدة وقد تكون لها خاصة واحدة بدون خواص أخرى تعززها أو تعارضها<sup>1</sup>.

\* السي أحمد:

هي شخصية ذكرها الكاتب على أنها لا تحب الشاب ولم تتمنى له حتى الوصول إلى مرحلة التخرج ورفض استقباله يوم تخرجه " لحد الساعة أنت لا تدري لم رفض استقبالك... أم أنك تجاوزت المؤلف فتعلمت<sup>2</sup> لم يكتفي السي أحمد بذلك بل أنه عارض فكرة الزواج، زواج ابنته بالشاب " عارض أهلها سيما أبوها السي أحمد<sup>3</sup>.

بقي السي أحمد في موقفه وهو كرهه للشباب رغم تخرجه وتفوقه على أولاد الدشرة.

د - الشخصية النامية:

فاطمة الزوجة:

وهي شخصية تنمو وتتطور بتدرج الأحداث ونجد هذه الشخصية في فاطمة زوجة الشاب، حيث أنها في الأول عاندت أهلها من أجل الزواج بالشاب " هي أصرت على الارتباط بك<sup>4</sup> وفي الأخير تمل من المدينة وتهدد زوجها بتركه " ليست مدينتي ولن تكون مهما بقيت فيها<sup>5</sup> وتتركه وتأخذ ابنتهما معها " ما رفعت عينيك نحو المرأة التي جذبت البنت بقوة وغادرت المكان<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني أنموذجاً، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 163.

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 475.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 476.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 476.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 476.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 476.

الابنة:

هي بنت الشاب وفاطمة بنت السي أحمد أو أنها الشخصية الضحية في القصة، حيث أن أمها أخذتها وهي بعمر 04 سنوات كانت تريد أن تذهب أو تسافر مع والدها: " بابا.. بابا هي معنا لا تبقى هنا وحدك " <sup>1</sup> حيث أن هذه الفتاة ستترى دون أب وستكون الحياة قاصية عليها دون سند تستند عليه.

8 - قصة أحياء يتكرون للشمس:

تحكي القصة عن زمن الحرب، حرب التحرير الجزائرية والمعارك الشرسة التي خاضها المجاهدون مع العدو في الحدود الشرقية للبلاد، كان الثوار كالأسد في خطاباتهم مع المجاهدون يزرعون فيهم عن الجهاد والاستشهاد يذكرونهم أن هذا الوطن لهم وأنه لأحفادهم كان هناك تأثير كالأسد يعزز ثقتهم بأنفسهم ويثير الحماس في كل أوصالهم، من ثم تحكي القصة على الواقع المعاش في الوقت الحالي عن نظرة الشعب أو العامة للمجاهدين الذين ناضلوا من أجل حرية هذه البلاد كيف يعيشون واقع التهميش.

أ - الشخصية الرئيسية:

أحد الرجال (الثائر): كان هذا الرجل شديد الحب والانتماء للوطن كان يبعث في المجاهدين روح الجهاد وحب الاستشهاد " أيها الرجال العهد الذي بيننا أن نعيد التاج إلى هذا الوطن " <sup>2</sup>، ويذكرهم بجمال هذا الوطن الذي سلب منهم بالقوة " هذا الجمال الفتان الذي ننتشي به.. يهزنا يفتنا رغم متاعبنا وانشغالنا الكلي فيما هو أهم " <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - قصص ظلال بلا أجساد، ص 476.

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 497.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 497.

ثم ترجع القصة إلى الشابين اللذان يعملان في مكتب البلدية:

**الشاب الأول:** تكذّست أمامه رزمة من الملفات فخاطب صديقه باشمئزاز " آه يا صديقي لو لا هذه الملفات المقرّفة " كان وكأنه سئم من هذا العمل وواصل الكلام مع صديقه " يا صاح.. هذه مئات الملفات لمجاهدين يطلبون رخصا للمقاهي.. لرخص كراء سيارات أجرة"<sup>1</sup>

## 9- قصة إصرار:

يحكي الراوي عن امرأة في العقد الرابع من العمر كانت قد نعتته بأنه منحاز للمجتمع الذكوري وأنه ينقص من قيمة المرأة في المجتمع، فصدم الراوي من جرأة الأنثى ودرجة اهتمامها له، وبدأت تذكر دور المرأة في المجتمع وأنها اقتحمت جميع المجالات وأنها لا تتعدم عندها الكفاءة فقد أصبحت تنافس معشر الرجال، انفتح باب القاعة وأخذت النسوة يدخلن بعد النشيد الوطني، افتتح المسؤول الجلسة عرف بالوفد وكان ختامه بأنه سعيد بالسيدة .س فكانت قريتها فخورة بذلك الإنجاز العظيم.

## أنواع الشخصيات:

أ - الشخصية الرئيسية: هي " كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية بحيث يمكن أن يكون شخصية رئيسية، أو ثانوية"<sup>2</sup>.

شخصيتنا الرئيسية هي:

**القاص:** يبدو أن القاص هو بطل هذه القصة حيث تقمص دور البطل من خلال سرده لأحداث الرواية " كان صوتها هادئا"<sup>3</sup> ودهشته بها وهي توجه له أصابع الاتهام " تقصون المرأة من حقها"<sup>4</sup> أعجب الراوي بشخصية المرأة.

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، ص 498.

<sup>2</sup>- بيرنس جيرالد، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 30.

<sup>3</sup>- بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد ، ص 492.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 492.

ب - الشخصية الثانوية:

يقول محمد سويرتي: " الشخصية لا يقصد بها مجموع الخصائص والمميزات المتصلة بالكائن الحي، وإنما يقصد به ذلك المكون الذي يحاول به الكاتب العمل الحكائي عن طريق اللغة"<sup>1</sup>.

ج - شخصية متحركة:

(المرأة): تتقصد هذه المرأة دور شخصية المحركة لأحداث الرواية بكرهها للمجتمع الذكوري " يعيب عليك بنات جنسي أعضاء جمعيتنا النسوية انحيازك للجنس الذكوري"<sup>2</sup> فتابعت كلامها مع القاص لتذكر فضل المرأة على المجتمع وتجارب المرأة في العمل " المرأة اقتحمت كل الميادين.. كل القطاعات"<sup>3</sup>.

الشخصية السطحية: (مسؤول الجلسة) الذي عرف بالوفد ووضح هدف الملتقى وكان الختام بتقديمه الشكر لسيدة (س).

10 - قصة تباريح:

تروي القصة عن رجل متقاعد اعتاد الجلوس في أحد المقاهي الذي يبعد عن بيته كان يتأنس برواده ولا يعرف ما الرابط بينه وبين هذا المقهى ذات مرة جاءت فتاة اسمها لطيفة كيس أسود تذكر ابنته الصغيرة عندما رأى تلك الفتاة التي توفيت قبل 10 سنوات بحادث سيارة هي وصديقتها وبادرته أسئلة حول ما إذا كانت تدرس الفتاة أم لا فسألها ولكنها سارعت بالذهاب كي لا يفوتها الدرس.

<sup>1</sup> محمد سويرتي، النقد البنوي والنص الروائي، إفريقيا للنشر، الدار البيضاء، 1991، ص 70.

<sup>2</sup> بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 492.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 492.

الشخصيات:

أ - الشخصية الرئيسية:

(الرجل): بطل هذه القصة الرجل الذي اعتاد ارتياد نفس المقهى على الساعة صباحا " قاده رجلاه إلى هذا المقهى الذي تعود الإتيان إليه <sup>1</sup> وكان يأنس برواده وكان يراقب ضجة السوق باغتنه فتاة صغيرة تريد منه أن يشتري من عندها كيس أسود " الكيس بدينار واحد عمي بدلا من دينارين... اشترى مني الله يخليك <sup>2</sup> اشترى منها الكيس ولكنه شرد في وجهها البريء الذي يذكره ابنته التي ماتت قبل 10 سنوات دفعه حنينه لابنته للتعاطف مع الفتاة لطيفة فسألها عن اسمها فأجابت " بنيتي ما اسمك؟ - اسمي لطيفة يا عمي <sup>3</sup> فخاطب نفسه بعد شروده يكفيني أني أراها بين الفينة والأخرى في هذا السوق أو هذا المكان.

ب - الشخصية الثانوية:

الفتاة لطيفة: لعبت الفتاة دورا ثانويا في هذه القصة حيث أنها كانت تتبع الأكياس السوداء للمارة في السوق " بيدها اليسرى تقبض على لفة من أكياس <sup>4</sup> كانت تتبع الأكياس وتدرس لكي تعالج أمها وتشتري الخبز لإخوانها الصغار " أنا أدرس حتى أتعلم ولما أكبر أعمل لأعالج أمي المريضة <sup>5</sup>.

11 - قصة التشظي:

مضمون القصة يجسد الوضعية الفقيرة التي يعيشها المواطن بسبب تجاهل السلطات المعنية لاهتمامات الناس واحتياجاتهم اليومية كانهدام المرافق الاجتماعية الضرورية بالإضافة

<sup>1</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 482.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 483.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 486.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 486.

<sup>5</sup> - المرجع السابق، ص 486.

إلى عدم تأمين مستلزمات أساسية كالإنارة، وتوفير مياه الشرب... وهذا ما دفع أعيان البلدية لعقد اجتماع مع رئيس الدائرة لطرح أمور مدينتهم فيتدخل كل واحد من الحاضرين لعرض قضية معينة، بينما كان رئيس الدائرة يثمن كلام كل واحد إيهاما للحاضرين بالاهتمام بما يطرحه من خلال كتابة كل الملاحظات في دفتر أمامه ويتدخل أحد الحاضرين طالبا وجوب تكوين لجنة تحضر القضايا الهامة للمدينة.

#### أ - الشخصية الرئيسية:

" إن الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة"<sup>1</sup>.

**رئيس الدائرة:** رئيس الدائرة وهو البطل لهذه القصة حيث كان بدوره يولي أو يوهم أفراد الشعب بأنه يهتم بمطالبهم " كان رئيس الدائرة ما ينفك يثمن كلام كل واحد من المتدخلين بالهمة"<sup>2</sup>، كان يدون كل ما يتحدث به أفراد المجموعة في دفتر ولكن البعض لم يصدق هذا التفاعل الذي يبديه رئيس الدائرة فزدادت الشكوى وفي الأخير نطق رئيس الدائرة ودافع عن نفسه تجاه من ظلموه وأدعو أنه مقصر في وظيفته " أنا منزعج بعض الشيء منكم إذ وكأنكم تشعرونني أنني مقصر"<sup>3</sup> وتعالق الأصوات لتهدئة الوضع ابتسم بدوره.

#### ب - الشخصية الثانوية:

" الشخصية في الحكى هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر ما هي تركيب يقوم به النص"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار العربية للكتاب، تونس، ص 152.

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 489.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، 491.

<sup>4</sup> - فاطمة الزهراء أزريل، مفاهيم نقد الرواية بالمغرب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1989، ص 134.

الرجل ذو العمامة الصفراء:

كان رجلا ظهر عليه الوقار كان الناطق الوحيد بالحكمة في ذلك المجلس يقترح الحلول لشباب بطالين " إزرع فيها ما تبغي "<sup>1</sup> يذكرهم بأن الله هو القادر والرازق.

## 12 - قصة الوجد الزائف:

تروي القصة عن قصة فتاة قابلت حبيبها بعد فترة قصيرة من الغياب وهو كان ينتظرها بأحر من الجمر في محطة الحافلات وبعدها اختفيا عن الأنظار فلحق بهم صديقهم الثالث، كانت الفتاة فاتنة الجمال سألتها بتعجب كيف أفنعتي أمك بالخروج فأجابته مثل كل مرة بأن صديقاتها كثر أي أنها كذبت على أمها كالعادة.

### الشخصيات:

يرى " محمد غنيمي هلال " أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية، ومحور الآراء والأفكار العامة"<sup>2</sup>.

### أ - الشخصية الرئيسية:

جنى: الفتاة الفاتنة الجمال هي المحرك الرئيسي لهذه القصة حيث أن فتاة لعوب " أطل رفيقه مقتريا.. إنزعج..تغيرت ملامحه، غمزت هي الرفيق... وأشارت إليه أن يقترب "<sup>3</sup>، عندما سألت كيف خرجت من البيت ضحكت وأردفت قائلة: " يبدو أنكما لا تعلمان بعد أن كيدنا عظيم "<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد ، ص 487.

<sup>2</sup> - صبحية عودة، غسان كنعاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص 117.

<sup>3</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 494.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 495.

## ب - الشخصية الثانوية:

يقول واسطن: " إن الشخصية هي جماع أنواع النشاط التي نلخصها عند الفرد عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة كافية من الزمن تسمح لنا بالتعرف عليه"<sup>1</sup>.

حبيب جنى: كان ينتظرها بشوق في المحطة " انتظرتك على أحر من الجمر منذ الصباح"<sup>2</sup> وكانت قد تركت له ليلة البارحة رسالة.

شعر بالغيرة عندما أطل رفيقه، وفي الأخير سألها كيف جاءت إليه، فردت مثل كل مرة.

<sup>1</sup> - فاتح عبد السلام، تريفيف السرد، ص 26.

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 494.

## المبحث الثاني: أبعاد الشخصية (خارجية، نفسية، اجتماعية، فكرية)

### 1- قصة زمن الخوف:

#### أ. البعد الخارجي (الجسمي):

ضمت قصة زمن الخوف عدّة شخصيات أبرزها:

**الحاج إبراهيم:** لم يحدد الراوي أوصافه الخارجية كما هي بل اعتمد على الإيحاء إليها موضحاً على أنها شخصية مسنّة وأنه ثري وضخم ويملك السلطة<sup>1</sup>، على أنه رجل أعمال ووقور، محترم في جهته حيث أنشأ مؤسسة بعد عودته من المهجر.

**البنية:** لم يغص الراوي في رسم الملامح الخارجية لهذه الشخصية فيقول: " هي طفلة في الربيع التاسع من العمر"<sup>2</sup>.

يتبين لنا أن هذه الطفلة " لم تتل المساحة التي تستحقها من حجم الرواية، فقد قدمت الرواية صورة مختصرة لها"<sup>3</sup>، فتبدو ملامح البراءة بادية على وجهها الجميل، فالكاتب قد ترك فرصة للقارئ لتخيل هذه الشخصية واستنباطها.

#### ب. البعد النفسي:

انطلاقاً من تتبع الراوي لأحوال شخصية الحاج إبراهيم وأفعالها وما يدور في خواتمها " وتتبع للحالات النفسية، وتغيرات هذه الحالات حسب تغيرات الأوضاع، والمواقف الناتجة عن

<sup>1</sup>- ينظر: أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 66.

<sup>2</sup>- بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتر، الجزائر، 2007، ص 426.

<sup>3</sup>- محمد أيوب، الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة، الضفة الغربية، قطاع غزة، مذكرة ماجستير (مخطوط)، 1966،

تعاقب الأحداث ومسبباتها"<sup>1</sup> ارتأينا أن هذا البعد النفسي للشخصية يقوم على التفاوض، يزرع الأمن والطمأنينة في سكان القرية ويحثهم على حب الحياة وعدم الاستسلام، بقوله: "ألست أنت الذي يزرع الأمن والطمأنينة في نفوس أبناء القرية"<sup>2</sup>.

وفي نظره البكاء ضعف ومهانة ( لا أن الحدث المشؤوم قلب الموازين وجعله يتأثر حد البكاء).

### ج. البعد الاجتماعي:

يقوم هذا البعد على إبراز الهيئة الاجتماعية لهذه الشخصية، فتعد شخصية الحاج إبراهيم ذو مكانة اجتماعية مرموقة في جهته، من فئة الأغنياء، وذوي السلطة والنفوذ، لأن عطايه كانت غير محدودة.

ف نجد ذلك في القول: "ألست أنت الذي عطايك وصلت الجميع"<sup>3</sup>.

يبين هذا القول الأوضاع الاجتماعية الجيدة والكرم الذي يتميز به "الحاج إبراهيم" كما يبين الطبقة الاجتماعية فنجدها شخصية مسالمة تعيش حياة مريحة.

### د. البعد الفكري:

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية " هو انتمائها أو عقيدتها وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي: دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص 106.

<sup>2</sup> بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 422.

<sup>3</sup> بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والت، الجزائر، 2007، ص 426.

ويظهر من خلال القصة أن " الحاج إبراهيم " شخص مثقف وواع يريد زرع ثقافته في شخصيات أهل بلده وتوعيتهم من تعاليم الدين الإسلامي.

## 2- قصة رحيل:

### أ. البعد الخارجي (الجسمي):

لم تذكر أي ملامح واضحة، ولهذا يلجأ القارئ لاستنباط مواصفات هذه الشخصية عن طريق عملية الكشف بحيث لا يذكر " القاص تعريفات جاهزة لشخصياته بل يضع على القارئ عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من خلال أقوال الآخرين ( حيث الشخصيات الأخرى أو أحكامها على شخصية ما)..أو سلوكها (أفعالها، وردود أفعالها)"<sup>2</sup>، وهذا ما سنقوم به فنستنتج ملامحه من خلال السارد فيظهر لنا بأنه كئيباً، حتى تمكنت منه الحمى بقوله: " حرارتك مرتفعة"<sup>3</sup> وهذا بسبب حالته المادية المزرية باعتباره عاطل عن العمل.

- **رئيس المصلحة:** أورد السارد بعض ملامح وصفات الخارجية متعلقة بهذه الشخصية بأن " ذو عينين ضيقتين، ويرتدي نظارة طبية سميكة العدسة"<sup>4</sup>.
- **محبوبته:** لم تورد لها مواصفات واضحة، وإنما أشار الكاتب إلى بعض المواصفات فقال: " ذات وجه ملائكي، ربيعي ترتدي ثوبا بنفسجيا "<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011، ص 128.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، ص 25.

<sup>3</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتر، الجزائر، 2007، ص 428.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 429.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 427.

• **والدته:** يقوم الوصف الخارجي لهذه الشخصية عبر دفعات وذلك وفقا لتطور الأحداث ووظيفتها في الرواية <sup>1</sup> "كما يتضح لنا من خلال قراءتنا للقصة أو والدته تبدو متعبة من أثر مرض القلب، فيقول: "... وقد أنهكها مرض القلب الفتاك <sup>2</sup>".

#### ب. البعد النفسي:

إن الوصف الداخلي للشخصيات يجب أن يكون داخل الرواية " إذا لم يوظف في نسيج الرواية يصبح لغوا لا طائل له من الرواية <sup>3</sup> فالوصف هذا يكون في الإطار العام للرواية، فنرى أن الكاتب تسليط الضوء على نفسية " الشاب " وهو في حالة مزرية وهو يضحك على نفسه في المقهى ويمضي الليل في أرق وقلق مستمر، كما انفعل كذلك بسبب سخرية صاحب المصلحة منه عندما تقدم للوظيفة وهو يخاطبه بنبرة جاهلية.

• **كذلك الفتاة** كانت فرحة عند لقائها به في عطلة نهاية الأسبوع، إلا أنها تحزن حزنا شديدا عندما يخبرها بأنه سيرحل، وهذا ما نشهده في المقطع السردى: " أرجوك لا ترحل <sup>4</sup>"

• **رئيس المصلحة:** يتعامل بسخرية مع طالبي العمل ومنهم هذا الشاب، بقوله: " يا إلهي شاب مثلك في ريعان الشباب ... يتسول منصب عمل <sup>5</sup>".

• **كما نجد الحال** بالنسبة لوالدته التي تصرّ على أن يبق بجانبها ولا يرحل عنها ورغم ذلك تودعه بدعائها وغارقة بدموعها لما قرر الرحيل، وكذا والده قبل وفاته طلب منه عدم الرحيل وإبقائه في الغربة.

<sup>1</sup> - حاج معتوق محبة، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت - لبنان، ط1، 1994، ص 282.

<sup>2</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 435.

<sup>3</sup> - حسن أحمد الأشلم، الشخصية الروائية عند خليفة مصطفى، ص 413.

<sup>4</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتر، الجزائر، 2007، ص 430.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 429.

### ج. البعد الاجتماعي:

• " الشاب ": اجتماعي بطبعه حيث كان يجلس مع أصدقائه بالمقهى، رغم أنه كان في حالة مادية مزرية باعتباره عاطل عن العمل، فيما كانت محبوبته ثرية والدها يملك شركة ويديرها، كما كانت أيضا " فتاة عفيفة طاهرة ذات الحس المرهف وعمق الشعور بآلام الغير "<sup>1</sup>.

### د. البعد الفكري:

• الشاب: ذو مستوى علمي وثقافي عالي حيث كان متحصل على شهادة في الفيزياء. كما أنه كان وطنيا يحب وطنه، في قوله: " وحق الوطن سيد نطقت به أعماقك "<sup>2</sup>. كما نجد كذلك " محبوبته " كان لها نفس المستوى الثقافي له من خلال " ترافقا خمس سنوات في الجامعة قضاياها في معهد واحد "<sup>3</sup>.

### 3- قصة أشواك على الدرب:

#### أ. البعد الخارجي (الجسمي):

في قصة أشواك على الدرب تظهر شخصيات عديدة ولكل منها صفات محددة بينها الراوي، فنجد:

• مراد: وهو الشخصية الرئيسية حيث يبدو من خلال القصة أنه عامل بسيط في معمل يرتدي ملابس رثة، فيوضح هذا في القول التالي: " احتمت في ركن منزوٍ من أركان الجيب المعادة خياطته أكثر من مرة.. "<sup>4</sup> وهو يذهب يوميا إلى المعمل حاملا معه حقيبة فيها بعض الأكل.

<sup>1</sup>- بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتر، الجزائر، 2007، ص 431.

<sup>2</sup>- المرجع السابق، ص 434.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 431.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 438.

• السيد المدير العام: الذي يملك سيارة فخمة، وله سائقه الخاص الذي كان يرتدي بدلة بنية اللون تحتها قميص حريري أبيض وأحمر، وصدرة ضامر ورقبته محروقة<sup>1</sup>.

اجتهد السارد في رسم شخصية " مراد " محاولاً إعطاؤه صفة إنسانية واقعية حتى تتفاعل معه، وذلك أن القصة " قدرة خاصة على جعل شخصياتها مقبولة، كأنهم أشخاص واقعيون يخضعون لتجربة معاشة أو يمكن أن تعاش"<sup>2</sup>.

• مسعود: الذي كان عاملاً في المعمل لكن لا أحد يعرف له وظيفته المعينة.

• رئيس البلدية: الذي استولى على مكتب ضخم.

• الشيخ الهرم: فقد كان ذو أيدي فقدت نظارتها ولحية شائبة، وصوت متهدج.

• محمود: كما أسرد الكاتب بعض مظاهر وصفاته فيوضح ذلك بقوله: "... إحدى عيناه أجرى لها عملية جراحية لاستخراج الحصى .."<sup>3</sup>.

#### ب. البعد النفسي:

أظهر الراوي في هذه القصة الحالات النفسية للشخصيات التي كانت مختلفة كل بحسب ظروفه، فنجد:

• مراد: الشخصية الأساسية في حالة نفسية مزرية بسبب ظروف المعيشة الصعبة ومسؤولية الأبناء والعائلة: " جلباً لمادة غذائية تقوت بها أسرة كثر ويتكاثر أفرادها .."<sup>4</sup>.

• ابن مراد الرابع: يبدو متضجر من الذهاب للمخبزة يومياً.

<sup>1</sup>- بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، مرجع سابق، ص 436.

<sup>2</sup>- حسن بحراري، بنية الشكل الروائي (القضاء، الزمن، الشخصية)، ص 300.

<sup>3</sup>- بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 442.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 438.

• **المدير العام:** يبدو في حالة نفسية جيدة لأنه يعيش في رخاء ويملك سيارة فخمة، كما أن " سائقه " كان باعتباره مقربا من المدير أكثر من الآخرين ما يوضح ذلك قوله: " قال لي سائق المدير والبسمة تغطي وجهه " <sup>1</sup>.

• **محمود:** الذي كان حزينا بسبب المرض الذي أفقده ابنه ولا زال ينخر أسرته، بقوله: " والموت سيلاحقك أنت وعائلتك ... في ذلك الحي " <sup>2</sup>.

• **رئيس البلدية:** الذي كان في حالة نفسية جيدة مرتاح باعتباره يتولى أعلى منصب في الحي.

• **الشاب مسعود:** كان كثير الحركة ونشطا يحاول استقطاب أكبر عدد من سكان الحي لأنه متصدر القائمة الانتخابية للمجلس المرشح.

### ج. البعد الاجتماعي:

" معلوم أن المجتمع ليس كلا متجانسا، فهناك تناقض في الطبقات وتناقض في الثقافات <sup>3</sup>، وهذا ما رأيناه في هذه الشخصيات التي تمثل الطبقة الحاكمة، فهي تحاول السيطرة على الطبقة الضعيفة.

ف نجد سكان الحي فيما بينهم " مراد ومحمود والشيخ الهرم " كانوا متمسكين فيما بينهم متعاطفين مع بعضهم بسبب حالتهم المعيشية المزرية، فيما **رئيس البلدية:** كان مستغلا لمنصبه لا يأبه لمشاكل الحي ويعطي وعودا كاذبة، ويتضح ذلك في: " ... منذ أن وعدنا رئيس البلدية... " <sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، مرجع سابق، ص 436.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 441.

<sup>3</sup>- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 192.

<sup>4</sup>- بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والت، الجزائر، 2007، ص 441.

فيما كان المدير العام والشاب مسعود: يحاولون جذب سكان الحي إلى صفهم في انتخابات المجلس القادمة ويتظاهرون باهتمامهم بمشاكلهم وانشغالاتهم " ... يتقاسم العمال همومهم ويحمس إلى قضاياهم.."<sup>1</sup>.

#### د. البعد الفكري:

من خلال القصة يظهر الجانب الفكري لسكان الحي بأنهم أناس بسطاء لا ينتظرون من السياسة والمجالس المنتخبة سوى توفير أبسط وسائل العيش، فنجد في القول: " ... يعدون العدة لإطلاق الكهرباء إلى حيناً..."<sup>2</sup>.

فيما باقي الشخصيات كرئيس البلدية والمدير العام ومسعود مستواهم الفكري محدود، مهم الوحيد هو تولي المناصب والسلطة.

#### 4- قصة عناق أبدي:

##### أ. البعد الخارجي (الجسمي):

في قصة عناق أبدي أظهر السارد الشخصيات على هيئة بسيطة لأنهم كانوا يعيشون في منطقة فلاحية ويمارسون الفلاحة التي هي نشاطهم الأساسي الذي يقتاتون منه، فنجد:

• مسعود: الفلاح الأصيل الذي ورث مهنة الفلاحة " عن " والده المتوفي منذ 10 سنوات"<sup>3</sup>، وزوجته فطومة التي تعنتي بستة أطفال أكبرهم.

• الصادق: صاحب الأربعة عشر عاما.

• أيضا " أخته الكبرى " تساعد زوجها في النشاط الفلاحي.

• فيما يظهر " الحاج مبروك " وهو فلاح قديم يملك أراضي شاسعة.

<sup>1</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتر، الجزائر، 2007، ص 437.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 443.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 446.

• أما ابن عم مسعود " جلول " فهو موظف محترم وبعيدا عن مجال الفلاحة.

ب. البعد النفسي:

يبرز السارد الجانب النفسي لشخصيات القصة من خلال حالة:

• مسعود: الذي دأب على العمل في الفلاحة وراضي بما تقدمه له الأرض حيث يعرضه في سوق العصر بكل ما يملك من قوة إلا أنه فرح كثيرا لما تسلم عقد ملكية لقطعة أرض وقرض لشراء مساحة صغيرة والفرحة عمت كل أفراد أسرته.

• زوجته فطومة: كغيرها من الزوجات تحترق لما يتأخر زوجها في فراشه ولا يستيقظ منه.

• الصادق: الابن البكر يائس من الدراسة حتى طرد بسبب تجاوزه العمر القانوني للدراسة، ويتضح ذلك في: " ابنكم الصادق مطرود من المؤسسة بسبب تجاوزه العمر.. والتحصيل العلمي"<sup>1</sup>.

• فيما يظهر " الحاج مبروك " احتيالي.

• جلول: فقد كان صادقا في حديثه مع مسعود عندما كشف له عن حقيقة " الحاج مبروك" وأن القرض فيه مصلحة للمستفيدين " تأكد يا ابن عمي أن النية سليمة فيما وعدتم به، القرض لصالحكم لا تتردد"<sup>2</sup>.

• والدة مسعود: فقد كانت منشغلة بمشاكل العائلة وتساند ابنها وترشده كما تتساءل عما إذا كان ما زال مصرا على رفض القرض من البنك.

يمكن القول أن الكاتب الروائي يحمل الشخصيات " أفكارا ورؤى ويتركها تتحاور، وتتصارع ضمن كينونة فنية"<sup>3</sup> فقد جسد لنا صورة الشخصيات التي عاشت واقع معيشي صعب.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 448.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 452.

<sup>3</sup> - صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ص 193.

### ج. البعد الاجتماعي:

يظهر من خلال السرد أن مسعود في مركز اجتماعي جيد خاصة بعد تحسن جودة منتوجاته الفلاحية التي كانت يعرضها في سوق العصر، ما يوضح ذلك: " ... يكون مسعود في مقدمة من يعرضون إنتاجهم الفلاحي الوفير"<sup>1</sup>.

فيما يبدو " الحاج مبروك " أنه ذو مكانة اجتماعية خاصة باعتباره ممثل الفلاحين الخواص بالمنطقة، " ... الحاج مبروك ذاك الفلاح القديم وممثل الفلاحين... أرضه بجودة دواجنه"<sup>2</sup>.

### د. البعد الفكري:

يظهر من خلال القصة أن الجانب الثقافي للشخصيات محصور في التركيز على الأرض وخدمتها وليس لهم من التعليم نصيب، ما عدا "جلول" الذي كان يشتغل منصباً حكومياً كان موظفاً بالبنك.

## 5- قصة المرافئ المغلقة:

### أ. البعد الخارجي (الجسمي):

في قصة المرافئ المغلقة أظهر الراوي شخصياتها المتمثلة في أسرة إبراهيم المتكونة من "إبراهيم" الذي كان يرتدي ثياباً بالية بسبب أنه كان عاطلاً عن العمل. وزوجته وابنه ذو العشر سنوات، وابنته صاحبة الثمانية سنوات، وجده الكفيف الذي أدركته المنون منذ سنوات.

والطبيب الهندي إضافة إلى رئيس دائرة التوظيف في شركة ومدير وحدة البلاد وجاره

محمود.

<sup>1</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 449.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 450.

ب. البعد النفسي:

تبدو نفسية " إبراهيم " من خلال القصة أنه كان محطما بسبب الفقر والبطالة رغم أن الطبيب الهندي طمأنه بأنه لا يوجد خطر على عينيه لأن الدموع دليل على سلامة العين، يتضح ذلك في قوله: " لا تخش، لا يوجد خطر، عيناك سخيتان بالدموع غالبا دليل على سلامة العين "1.

ج. البعد الاجتماعي:

تبدو شخصية "إبراهيم" غير اجتماعي لأنه كان منعزل بسبب مشاكله المادية وأزمة البطالة التي يتخبط فيها فقد كان يلزم بينه وليس له علاقات اجتماعية كثيرة. فيما يظهر رئيس دائرة التوظيف على أنه داهية في التعامل مع طالبي العمل من أمثال إبراهيم، في قوله: " ... سنتصل بك كتابيا ... "2.

د. البعد الفكري:

يظهر في المستوى الثقافي لشخصيات القصة فيما يلي:

- إبراهيم: ومستواه الثقافي عالي حيث كان متحصلا على شهادة البكالوريا في الرياضيات، وابنه و ابنته في الطور الابتدائي.
- فيما كان الجد يتمتع بالفطنة والفراسة وكان كثير القراءة لما كان مبصرا، قوله: قرأت الكثير في عمرك ونعمة البصر موجودة.. ثلاثة أرباع "3.
- أما الجار محمود فقد كان لا يملك أي مستوى ثقافي ولا علمي.

<sup>1</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتر، الجزائر، 2007، ص 453.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 459.

<sup>3</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتر، الجزائر، 2007، ص 454.

## 6- قصة أقوى من الأفتنة:

أ. البعد الخارجي:

في قصة أقوى من الأفتنة يبرز الراوي الشكل الخارجي للشخصيات المتمثلة في:

• **عامر:** الذي كان فلاحا بسيطا " يرتدي أثوابا بالية وكان وجهه شاحبا أغبر به قطرات من العرق وكان جسده مرهقا"<sup>1</sup>. ويقدم لنا الراوي وصفا خارجيا لهذه الشخصية فقد كان " يصرخ تعطيل المحرك ولكم ما من مجيب"<sup>2</sup>.

فيما يظهر بعض الفلاحين من جيرانه ممن ساعده على حفر البئر عند بداياته فيما يظهر والدمعة وهي منظومة على نسيج الملابس التقليدية وحياسة الزرابي.

• إن هذه الأوصاف والملاحم الخارجية لشخصية " عامر " جاءت لكي تساهم في تفسير الأحداث وتنشيط حركة الشخصية في العمل القصصي.

• **موظف مصلحة بيع العتاد الفلاحي:** فقد ظهر بأنه " يرتدي نظارات طبية"<sup>3</sup>

فيما كان أحد أعضاء الجمعية الفلاحية صاحب بطن منتفخة يملك سيارة فخمة.

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظاهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات " فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملاحمها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 462.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 463.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 467.

<sup>4</sup>- عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003، ص 88.

ب. البعد النفسي:

إن الوصف الداخلي للشخصيات يجب أن يكون داخل القصة فتري أن الكاتب حاول تسليط الضوء على نفسية "عامر" الداخلية، فيقول: "... نفسية عامر محطمة بسبب تعطيل المحرك الفلاحي رغم محاولة أحد الفلاحين الشباب إصلاحه لكن دون جدوى"<sup>1</sup>.

• عم عامر: الذي كان بمثابة الوالد الثاني لكنه ابتعد عنه وقرر مراقبته عن بعد لمصلحته.

ج. البعد الاجتماعي:

ظهرت شخصية "عامر" اجتماعية من خلال القصة حيث أنه كان محتكا بجيرانه الفلاحين أقاربه، يقول: " ساعده في حفر البئر وفرحوا لما وصلوا إلى الماء .."<sup>2</sup>.

كما ساعده في إصلاح المحرك وإعطائه أفكار السقي: " .. فلاح كبير في السن يقدم النصائح في السقي دون الحاجة إلى المحرك .."<sup>3</sup>.

د. البعد الفكري:

كان عامر ذو مستوى تعليمي محدود بالكاد يملك مبادئ أولية في القراءة والكتابة ومهارة الحساب.

كذلك والده كان فلاحا بسيطا مثله مثل الفلاحين المتواجدين في المنطقة.

<sup>1</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 465.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 465.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 465.

## 7- قصة رجل على الهامش:

## أ. البعد الخارجي (الجسمي):

رجل على الهامش قصة أسرد الراوي مظهرها الخارجي لشخصياتها أهم " الشاب " صاحب الشخصية الرئيسية الذي كان من أجل الحصول على شهادة التخرج والذي كان والده عاملا بسيطا عند " الحاج أحمد " الذي كان " يملك عقارات في البلدة وأسهما خارجها " <sup>1</sup>.

## ب. البعد النفسي:

فرح وسعادة تغمر البلدة والوالدين برجوع ابنهما حاملا شهادة تخرجه، لكن هذه الفرحة لم تخل من تساؤلات عن مصير هذه الشهادة هل سيجد الشاب عملا أم سيصبح حطيطت مثل الذين سبقوه، " وهذا ما جعل الشاب يهاجر إلى ما وراء البحر للبحث عن العمل " <sup>2</sup>. يظهر الرواي حالة " فاطمة " التي كانت معجبة بالشاب مما جعلها تتمسك به وتريد الارتباط به رغم معارضة والدها.

## ج. البعد الاجتماعي:

من خلال يظهر الشاب ذو مركز اجتماعي حيث عنده نهاية إلى المهجر أقام علاقة جيدة مع جاره جاك وأيضا ميشيل رب العمل الذي كان يعامله أحسن من غيره " وتظهر فاطمة بنت الحاج أحمد بأنها ذات أخلاق حميدة وسيرة حسنة " <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتر، الجزائر، 2007، ص 475.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 470.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 475.

د. البعد الفكري:

يظهر صراع إيديولوجي بين شخصيات القصة حيث أن هناك جماعة من المعارضين للسلطة وأرادوا أن يضموا إليهم الشاب المثقف خريج الجامعة أيضا فاطمة بن الحاج أحمد كانت مثقفة ومتعلمة.

8- قصة تباريح:

أ. البعد الخارجي (الجسمي):

• **لطيفة:** لم يغص السارد في رسم الملامح الخارجية لهذه الشخصية، لذا يقول: " مرت البنية يدها الصغيرة التي ألهبها الصقيع، كانت تمسك بأطراف أصابعها كيسا أسود تلوح به يمينا يسارا... أعلى أسفل"<sup>1</sup>. يتبين لنا أن ملامح البراءة بادية على وجهها الجميل، فالكاتب ترك فرصة للقارئ لتخيل هذه الشخصية واستنباطها.

• **العم:** لم تذكر أي ملامح واضحة، لهذا يلجأ المتلقي لاستنباط مواصفات هذه الشخصية عن طريق عملية الكشف بحيث لا يذكر " القاص تعريفات جاهزة لشخصياته، بل يضع على القارئ عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من خلال أقوال الآخرين (حديث الشخصيات الأخرى وأحكامها على شخصية ما) .. أو سلوكها ، أفعال وردود أفعالها"<sup>2</sup>.

وهذا ما سنقوم به فنستنتج ملامحه من خلال السارد فيظهر لنا في القول: " عيناه تمانان الساحة التي تكس فيها البائعون، من كل الأعمار... داخل الساحة وخارجها"<sup>3</sup>.

• **ابنة العم آخر العنقود:** لقد أورد السارد بعض المظاهر والصفات الخارجية المتعلقة بالشخصية "ابنة العم" فيوضح هذا: " كانت متوسطة الطول.. ممتلئة الجسم.. رقيقة

<sup>1</sup>- بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتر، الجزائر، 2007، ص 482.

<sup>2</sup>- ينظر: عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردية، ص 166.

<sup>3</sup>- بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 482.

التقاطع.. ذات وجه قمحي باسمة دوما، عيناها نجلاوان، خدّاها بارزان متوردان.. شعرها قسطلّي يتوج رأسها..<sup>1</sup>.

ب. البعد النفسي:

تبدو نفسية أشخاص القصة متباينة فوجد البنية:

• **لطيفة:** بائعة الأكياس تارة متوترة بسبب تباطؤ السيد في إخراج القطعة النقدية من جيبه لكي يشتري منها كيسا، بقولها: " هل تشتري مني كيسا أولا ..."<sup>2</sup>.  
وتارة فرحة لأنه اشترى منها كيسين آخرين.

• **العم:** فقد كان يبدو متعاطفا مع الطفلة لأنها رأى فيها ابنته التي فقدتها منذ عشر سنوات بسبب سيارة دهستها.

ج. البعد الاجتماعي:

نفهم من خلال القصة أن هذا " العم " يعيش حياة بائسة فهو محروم من أبسط مقومات الحياة بدءا بابنته التي فقدتها من صغرها، لذا كان يرتاد مقهى بجانب البيوت الشعبية حيث كان " الناس يتسمون بالصدق وعدم التصنع، وعدم ازدواجية الشخصية "<sup>3</sup>.  
لأنهم كانوا أناس طبيين بسطاء.

9- قصة التشظّي:

أ. البعد الخارجي (الجسمي):

في قصة التشظّي أبرز الروائي بعض مواصفات الشخصيات المذكورة التي حضرت اجتماع أعيان البلدية مع رئيس الدائرة، تتمثل هذه الشخصيات في المتدخل الأول الذي كان

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 482.

<sup>2</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 484.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 482 - 483.

" شيخا يملك لحية بيضاء طويلة <sup>1</sup>، فيما كان المتدخل الثاني رجل يرتدي عمامة صفراء، ويحمل عصا في يده يدق بها الأرض، بالإضافة إلى موظف بسيط كان يبدو من خلال مظهره أيضا شيخا كبيرا في السن كان يجلس في آخر القاعة.

من خلال هذا الوصف نجد أن الراوي تعتمد ذلك لأنه " اعتمد فرضية تقول بأن الشخصية المتروكة دون وصف أو دون تمييز يمكنها أن تكون أكثر حضورا في الرواية من الشخصية الموصوفة بوضوح تام <sup>2</sup>.

وهذا ما لاحظناه عن هذه الشخصيات التي كانت لها أثر قوي في القصة.

### ب. البعد النفسي:

أبرز الروائي من خلال القصة أن الشخصيات كانت في حالة مزرية لما تعانيه منطقتهم من تهيمش وإهمال كل بحسب مركزه وموقعه في البلدة، قوله في ذلك: " ارتفعت الأصابع من هنا تريد التحدث والبوح بالهموم <sup>3</sup>، أي الإفصاح والتحدث لما يعيشونه من احتقار وتهيمش.

حتى أن الشيخ ذو اللحية البيضاء انفعل وغادر الاجتماع دونما استئذان وهو يحوقل. رئيس الدائرة أيضا بدا عليها بعض الانزعاج في البداية لكن سرعان ما أعاد الحاضرون تهدئته وطمأنته.

### ج. البعد الاجتماعي:

من خلال قصة التشطيّ نلتمس في شخصيات الحارين في اجتماع رئيس الدائرة أنهم على كلمة واحدة فيما يتعلق الأمر بالنهوض بمنطقتهم وإخراجها من الحالة المزرية التي تعاني منها وكل منهم على دراية تامة بما يحصل حوله من تجاوزات في حق حاجات السكان الضرورية.

<sup>1</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتتر، الجزائر، 2007، ص 487.

<sup>2</sup> - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص 227.

<sup>3</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 489.

د. البعد الفكري:

يتمثل هذا البعد في المقطع التالي: " تمسكنا بديننا الحنيف، أنعم الله، اتق الله "1. لهذا فإن الشخصيات نابعة من أصول دينية، فهي لم تنس أبداً مشيئة القدر، بل تواجه مشاكلها وظروفها بكل إيمان وصبر، وهذا ما أراد أن يثبتته الكاتب في نفوس المجتمع المسلم من أجل رفع شأن الإسلام والتمسك به في كل كبيرة وصغيرة

10 - قصة إصرار:

أ. البعد الخارجي (الجسمي):

إصرار وهي قصة تسرد أحداثها فتاة كانت جميلة المظهر، " كان صوتها هادئاً.. حنوناً .. ودافئاً " لكن به لكنة رجولية "2.

هذه بعض الملامح الخارجية التي أطلقت على الفتاة ففي جميلة المظهر فهذه الأوصاف تجعلنا نضع صورة لها في خيالنا تميزها عن باقي شخصيات القصة.

ب. البعد النفسي:

إن الوصف الداخلي للشخصيات يجب أن يكون داخل الرواية " إذ لم يوظف في نسيج الرواية يصبح لغوا لا طائل من الرواية "3، فالوصف هذا يكون في الإطار العام للرواية، فنرى الكاتب انتقل من الملامح الخارجية للشخصية إلى البحث عن أهم الملامح الداخلية لها، وأول ما يلحظه قارئ القصة أن الكاتب اهتم بالصفات الداخلية لشخصية الفتاة بأنها كانت حنونة وهادئة وكانت ذو شخصية قوية في قوله: " وأنا أصدمُ من جرأة الأنثى ودرجة اهتمامها "4 نلاحظ أن

1- المرجع السابق، ص 490.

2- بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتر، الجزائر، 2007، ص 492.

3- حسن أحمد علي الأشلم، الشخصية الروائية عند خليفة مصطفى، ص 413.

4- بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 492.

البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

### ج. البعد الاجتماعي والفكري:

نفهم من خلال قراءتنا للقصة أن حق المرأة كان قد تخطى عنه في تلك الجمعية التي تحمل شعار الفكر والإبداع، في القول: " تقصون المرأة من حقها في التألق إلى جانبكم، تلغون إبداعها"<sup>1</sup>.

المرأة اقتحمت كل الميادين... تواجدت في كل القطاعات وأنها لا تتعدم الكفاءة عندها عن كفاءتكم معشر الرجال.

### 11 - قصة الوجد الزائف:

#### أ. البعد الخارجي (الجسمي):

الوجد الزائف قصة أسرد فيها الراوي المظهر الخارجي لشخصية " الفتاة " بأنها جميلة المنظر، في القول التالي: " كانت فاتنة جذابة... أخذة وجهها كوجه الربيع، تهتز لأفئدة بمزآها"<sup>2</sup>.

كما قام أيضا بوصف الرفيق الذي مقتربا من المرأة، ورفيقه، حيث قال: " تغيرت ملامحه وانزعج حيث رؤيته لهما"<sup>3</sup>.

#### ب. البعد النفسي:

تتضمن الرواية أوصافا داخلية " التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها"<sup>4</sup>، أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 492.

<sup>2</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والتر، الجزائر، 2007، ص 494.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 494.

<sup>4</sup> - أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 68.

يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وطبائع وسلوكات ومواقفها من القضايا التي تحيط بها، فترى أن الكاتب حاول تسليط الضوء على نفسية الفتاة، فيقول: " جنى عليها جمالها الأخاذ"<sup>1</sup> فهي تعيش حالة من التكبر والغرور.

يجسد هذا البعد التفسير لشخصية الفتاة صورتها المحرومة من حب والديها وحنانها لذا لجأت إلى اللعب بمشاعر الشباب.

### ج. البعد الاجتماعي:

يقوم هذا البعد على إبراز الهيئة الاجتماعية لهذه الشخصية فتعد شخصية " الفتاة " بأنها مغرورة بجمالها الفاتن وسيطرتها على كل شباب المنطقة، كما يتضح بأنها من أسرة غنية، فنجدها في تقول: " رفيقاتي كثيرات "<sup>2</sup> يبين هذا القول الأوضاع الاجتماعية لهذه الشخصية.

## 12 - قصة أحياء يتكرون للشمس:

### أ. البعد الخارجي (الجسمي):

في قصة أحياء يتكرون للشمس يظهر الراوي عدة شخصيا، أهمها الشخصية الرئيسية المتعلقة في " أحد المجاهدين " في " سلسلة جبال " 'يدوغ' " الذي كان يتكلم بنبرة قوية مع رجال آخرين عن جمال الوطن وما فيه من جمال وإبداع رباني، كان يتحدث وهو حامل مسدسه.

• الرجال: كانوا يبدون متأثرين بكلامه مما أدى بهم إلى التخلي عن فناجين القهوة التي كانوا يحتسونها، ويتضح ذلك في: " ثم إلتفت إلى الرجال الذين تخلوا عن الفناجين والكؤوس.." <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 494.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص 495.

<sup>3</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، والنز، الجزائر، 2007، ص 197.

• **الموظف الشاب:** كان التعب يبدو عليه من كومة الملفات المكدّسة أمامه.

**ب. البعد النفسي:**

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو " المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام أنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها " <sup>1</sup>.

يبرز الراوي نفسية الشخصية الرئيسية ألا وهو " المجاهد " بأنه كان مشبعا بالوطنية وحب الوطن وكان يبدو متأثرا بما حدث فيه ومتكرا للاستعمار وبأنه لن يرتاح حتى يسترجع الوطن حريته، بقوله: " سنفتك هذا الجمال الرباني منهم " <sup>2</sup>.

كذلك الحال بالنسبة " للرجال " الذين كانوا معه إذ أخطرهم الراوي بأنهم انسجموا مع كلام المجاهد وترك أثرا بارزا في أنفسهم.

فيما يبدو " الموظف " مشمئزا أو متذمرا من الحالة التي يعانيتها مع الملفات، بقوله: " وضع الموظف الشاب يده على كومة كبيرة... باشمئزاز " <sup>3</sup>.

**ج. البعد الاجتماعي:**

من خلال تمعننا في القصة نلتصق في الشخصية ترابطا اجتماعيا وثيقا بينهم ويظهر ذلك عند التقاء المجاهد ببقية الرجال والتحدث إليهم وبالمقابل التجاوب الذي لقيه من طرفهم وما يوضح ذلك: " الأيادي وقتها كانت تلوح بعلامة النصر " <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 67.

<sup>2</sup> - بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، ص 167.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 168.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 197.

## د. البعد الفكري:

أظهر الراوي على المجاهد بأنه مشبعا بالقيم الوطنية والدينية من خلال خطابه الذي ألقاه على زملائه، بقوله: " وقبض على حفنة من التراب.. أطل لثمها، ثم رفع رأسه مشددا قبضته عليها أكثر.. وكأنه في حالة تعبد "<sup>1</sup>.

وكذلك الحال بالنسبة لبقية الرجال: " العيون شخصت إلى العلا تستمد العون والمدد "<sup>2</sup>. هذه أهم الشخصيات التي ألمت بها هذه القصص، والتي وظفها الكاتب وأبرز أبعادها المختلفة، فالغرض من توظيفها ليس التسلية، والاستعراض للألفاظ والعبارات بلاغة وأدبا، وإنما هي شخصيات تحمل في طياتها أجمل التوظيف للألوان البلاغية واللطائف اللغوية الممتعة، كما تظهر مهارة الكاتب في إيصال الفكرة والتأثير في المتلقي.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 197.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 197.

### المبحث الثالث: طرق التصوير

يلجأ الراوي أو الكاتب في تصوير شخصياته وبنائها إلى طرق شتى تختلف باختلاف الشخصية وهذا ما يجعلها ذات نمط واقعي قريب من الشخص بغيت وضوح الأهداف والمعالم، فمن خلال قصصنا نجد القاص بشير خلف استعمل تقنية الإخبار كثيرا تكاد لا تحصى دون غيرها من الطرق الأخرى مع القليل من استعمال الحوار الداخلي:

الإخبار: " وفيه يقدم القاص كل ما يلزم عن الشخصية بوضوح ومباشرة"<sup>1</sup>.

**1 - قصة زمن الخوف:** حيث نرى أن القاص حكي قصة شعب عانى ويلات الإرهاب وقتل الأبرياء والذي كان هاجسا مخيفا ومروعا في الآن ذاته لا يميز بين كبيرا ولا صغير فهو أحد المفاضلة الأساسية التي ارتكزت عليها هذه القصة التي تروي مقتل طفلة في مقتبل العمر حيث قال أحدهم، وقد نزل من سيارته " إننا نجهل ما حدث أمام الحاج إبراهيم تناهى إلينا أن البنية لما اقتربت من مدخل منزل الحاج إبراهيم لفتت نظرها ولاعة ذهبية اللون، براق... جميلة الشكل بمحاذاة أرضية عتبة المدخل بدهشة الطفولة بفضول البراءة... انحنيت بالأنامل الغصة لمستها فكان ما كان يا للهول ويا للشاعة"<sup>2</sup>، أدرك الناس أن المستهدف الرجل الثري صاحب المؤسسة الحاج إبراهيم لمحوه من الوجود رغم كرمه. " تساءلت بدورك لماذا حدث الذي حدث؟، ولما وقع؟ ألسنت أنت الذي عطياك وصلت الجميع؟ مؤسستك تحتضن العشرات من العاملين والفنيين ما بخلت قط في البذل والعطاء لازلت ولا تزال"<sup>3</sup> وهنا نرى أن القاص اعتمد على الطريقة غير المباشرة في رسم الشخصية وهذه الطريقة ترتبط مباشرة بالحوار الداخلي

<sup>1</sup> عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر للطبع، 2008، ص 135.

<sup>2</sup> بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 422.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 422.

ويستعين بها المؤلف لأنها تركز على الذكريات والتأملات التي تكشف الشخصية كشفا عميقا " وهذه الطريقة يترك المؤلف الممثل للشخصية للكشف عن نفسها"<sup>1</sup>.

**2 - قصة الوجد الزائف:** " من الطرق الشائعة في تقديم الشخصيات الروائية تقديمها بواسطة راوٍ خارجي وعن طريق شخصية أخرى، ونادرا ما يتم تقديم الشخصية عن طريق نفسها وبالتالي اختصاره علميا على هاتين الطريقتين: فالطريقة الأولى تقديم الشخصية عن طريق الراوي فعلى الراوي أن يتخذ دور داخل النص الروائي وليس خارجه فهو يشارك في ربط الأحداث الروائية وتقديم الشخصية، أما الطريقة الثانية تقديم الشخصية عن طريق الهدف، فالهدف يقوم على أساس التأثير والتأثير فلا وجود معنى للشخصية، دون حدث ولا وجود معنى للحدث في غياب الشخصية"<sup>2</sup> كما تروي لنا قصة الوجد الزائف عن المرأة اللعوب والذكية التي فتنت بجمالها كل شباب المنطقة كما يصور هذا المقطع " جنى عليها جمالها الأخاذ ... ضيعت الغالي والرخيص وضيعت شباب المنطقة معها"<sup>3</sup> فالقاص يروي لنا هنا حال الشباب في الواقع المعاش حاليا والضياع والهلاك، وتلاعب المرأة بمشاعر الرجل وجراتها ودهائها ومدى فخرها بنفسها وبكيدها من خلال قولها " يبدو أنكما لا تعلمان بعد أن كيدنا عظيم"<sup>4</sup>.

**3 - قصة إصرار:** يروي القاص في هذه القصة إصرار وتحدي المرأة داخل المجتمع ونظرة المجتمع لها، وإعجاب البطل بالمرأة وجراتها من خلال قولها: " لنا تجارب معكم الرجال، في كل المسابقات التي أعلنت عنها، الرُتب الأولى دوما يحوزها الجنس الذكوري أنظروا حولكم المرأة اقتحمت كل الميادين تواجدت في كل القطاعات لا تقل مستوى معرفيا ولا تتعدم الكفاءة

<sup>1</sup> - هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، 2004، ص 122.

<sup>2</sup> - حميد لحميداني، النص السرد من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2003، ص 78.

<sup>3</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد ، ص 494.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 495.

عندها عن كفاءتكم معشر الرجال "فكان تحدي المرأة وكفاحها بارز خلال القصة من خلال قول البطل " كانت عيناها تعلنان التحدي والفخر "2.

" فهما يدعو للانتباه أن الطريقة التي يتبعها المحدثون في تقديم الشخصية تختلف اختلافا واضحا عن طرائق القدامى فقد كانوا يقدمون شخصياتهم بطرق مباشرة عن طريق الراوي الذي يتحدث عنها ويعرفنا بها. إلا أن السرد الحديث قد تجاوز تلك الطرق التقليدية، وأصبح الراوي يبتعد عن الطرق المباشرة ويقدم لنا المعلومات في أطر جديدة، من خلال حوار الشخصيات وأفعالها وما يعرف بالمونولوج الداخلي وما يعرف باسم تيار الوعي "3.

#### 4 - قصة التشظي: يعتمد الراوي على أي من الطرق التي يجب اختيارها في تقديم

الشخصية فتكون على اختيارات القاص الجمالية والفكرية وظروفه ودرجة القرب أو البعد التي يريد تحقيقها من شخصه وفلسفته في ماهية الواقع وكيفية نقل صورة الواقع إلى القارئ ونوعية العمل القصصي نفسه ودرجة تعقيده "4 فنرى أن مضمون هذه القصة هو تجسيد الوضعية المزرية التي يعيشها المواطن بسبب تجاهل السلطات المعنية لاهتمامات الناس واحتياجاتهم اليومية كانهدام المرافق الاجتماعية والسكن الاجتماعي وإصلاح الشوارع وهذا ما دفع أعيان البلدية لعقد اجتماع مع رئيس الدائرة لطرح أمور مدينتها عليه فيتدخل كل واحد من الحاضرون لعرض قضية معينة، حيث كان رئيس الدائرة يثمن كلام كل واحد إيهاما للحاضرين بالاهتمام بما يطرحونه من خلال كتابة كل الملاحظات في دفتر أمامه، فيتدخل أحد الحاضرين طلبا

<sup>1</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 492.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 492.

<sup>3</sup> - إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2009، ص 177.

<sup>4</sup> - عدنان خالد، النقد التطبيقي التحليلي، آفاق سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1986،

وجوب تكوين لجنة تحصر القضايا الهامة للمدينة، همس أحدهم " لقد أضعنا وقتنا الثمين هذا الصباح ... إذا أردت قتل مشروع كون له لجنة "فالقاص كان يروي الوعود الكاذبة للسلطات من أجل تهدئة المواطن من خلال وعود لا أساس لها من الصحة.

**5 - قصة تباريح:** " إن من مميزات التي باتت تقليدية لكنها لا تزال نافعة في تقديم الشخصية الذي يدين به " لوبوك " إذ ميز بين الإخبار والإظهار، وتصل أغلب الدراسات النقدية التي اهتمت بتقديم الشخصية بالمصدر أي الذي يقوم بالتقديم ويروي البعض من النقاد بأن هناك وسائل أخرى للتقديم منها (الرسائل والمونولوج) وعلى العموم فإن التقنيات المستخدمة في التقديم هي السرد والحوار " نجد أن القاص في هذه القصة يجسد لنا مدى إنسانية البطل من خلال عمله الإنساني والعاطفي برفقه على الفتاة الصغيرة الفقيرة التي تباع في الشارع أكياس من أجل لقمة العيش. وهذا المقطع يجسد لنا: " الكيس بدينار واحد عمي بدلا من دينارين ... اشترى مني الله يخليك " <sup>3</sup>. فرق قلبه تجاهها وحاول مساعدتها والإشتراء منها فهذا دليل على عطف قلب البطل وحنينته فهي ذكرته بأخته التي ماتت بحادث وكانت بعمر الزهور وهي خارجة من مدرستها. " كنا واقفات صباح ذلك اليوم الشتائي الممطر البارد على حاشية الطريق تحسبا لقطعه بغتة انزلت تلك السيارة الملعونة التي كان سائقها الشاب يطوي بها الأرض طيًّا دهستها دهسًا هي ورفيقة لها " <sup>4</sup>. فالراوي في هذه القصة بين لنا مدى رحمة في قلوب البشر والحنية وأنه لا يزال يوجد الخير في هذه الدنيا.

<sup>1</sup>- بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد ، ص 491.

<sup>2</sup>- إشراق كامل كعيد، تقنيات السرد في عالم على بدر الروائي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، العدد الرابع، ص 117.

<sup>3</sup>- بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 483.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 485 - 486.

## 6 - قصة رجل على الهامش: " وإن أبسط طريقة في تقديم الشخصية هي الطريقة

التقليدية التي يتبعها المؤلف وهي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها ولعل هذه الطريقة لم تقتصر فقط على الرواية التقليدية بل إننا نلاحظ وجودها في كثير من الروايات الحديثة التي يظهر فيها الوصف الخارجي للشخصية الذي يشمل المظهر العام للشخصية والسلوك الظاهري وكذلك يتمثل في صفات الجسد المختلفة ويعرض أثر هذه الصفات في سلوك الشخصية<sup>1</sup> وهذا ما نجد في قصة رجل على الهامش. إن بطل القصة شاب ينتمي إلى طبقة اجتماعية بسيطة، لكنه متحصل على شهادة جامعية، طاف الوطن من أقصاه إلى أقصاه باحثاً عن منصب عمل يناسب مؤهلاته العلمية، لكن محاولاته بائت بالفشل، فبقى أمامه إلا الهجرة إلى خارج الوطن، ليحط رحاله بهذه المدينة الباردة النائية. " هذه المدينة فتحت لك ذراعيها ... أحاطتك بالرعاية ... غمرتك بحنانها وعطفها. طاب لك المقام فيها فتمسكت بها"<sup>2</sup>. قضى بها خمسة عشرة عاماً، لقد زرع جسده فيها فبعد هذه المدة يتذكر والديه العجوزين، فيعود إلى الوطن، وتعرضه عليه أمه فكرة الزواج من فاطمة ابنة (سي أحمد) فيتزوجا ويأخذ الشاب زوجته ليعود إلى مدينته في الخارج ولكن هذه الزوجة لا تروقها الحياة في الغربة فتخاطب زوجها قائلة: " ليست مدينتي ولن تكون مهما بقيت فيها ومهما أصررت أنت، وليست مدينتك مهما داريت"<sup>3</sup> فتأخذ الزوجة ابنتها وتعود ويبقى وحيداً، ومهما طال السفر والرحيل يظل حلم العودة إلى الوطن أقوى من الهزيمة في المقابل نجد أن غربة الشاب عن وطنه هي غربة قسرية فرضتها ظروف سياسية ورفضه للموت في وطنه هو الباعث إلى إبعاده عن أرض الوطن.

<sup>1</sup> - شرحيل المحاسن، آليات التقديم المباشر في الروايات، مؤنس الرزاز، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 10، 2015، ص 63.

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 471.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 476.

## 7 - قصة أقوى من الأفتعة: بينما كان بطلنا عامر في هذه القصة الطفل الوحيد

والمدلل لعائلته وأملها الوحيد حيث كانا والداه يحلما بمستقبل زاهر لابنهما، لكن شاء القدر أن توفيهما المنية تفصلهما شهر قلائل عن بعضهما. حيث وجد عامر نفسه وحيدا لا يعرف إلا قليلا من القراءة والكتابة. فأخذ عمه بيده ليعلم حرفة الفلاحة، وهذا ما صورته لنا القاص من خلال المقطع التالي:

" عمه كان بالنسبة إليه نعم الأب الثاني، أخذ بيده من جديد ساعده حتى تمكن من التحكم في مهارة الزراعة والفلاحة وما لبث أن تركه يصارع الحياة بكل تقلباتها وأهوالها وأفراحها، مراقبا إياه من بعيد غير باخل بالنصح والتوجيه والمساعدة كلما احتاج إليه "1 فبطلنا هنا يحب الأرض وحرفة الفلاحة فالفلاحون لا يستسلمون أمام الصعوبات التي يعانونها فتارة يحاولون تنظيم أنفسهم وطورا يقدمون شكاوهم للمسؤول الكبير حين يستهين بهم المسؤول الصغير، ويصارعون الجشع والتخلف والتعصب الأعمى، يحفرهم في ذلك حبههم للأرض وللعمل الفلاحي فهنا نجد البطل تبقى المحاولات ويبقى يكافح ولا يستسلم رغم صعوبة الواقع الذي يعيشه وهنا ما يقره لنا القاص من خلال المقطع التالي: " الحل موجود .. موجود، الله في عوني "2 فنجد القاص في هذه القصة يقدم شخصية بطله بطريقة مباشرة وهي وسيلة من وسائل الإخبار عن طرق تقديم الشخصية. " فمنهم من يقدم شخصياته بشكل مباشر في وصف طبائعه وتعيين ملامحه وإن كان ذلك عبر شخصية تخيلية "3 فلإخبار دور مهم وكبير في تجسيد الشخصيات من خلال قصص بشير خلف.

<sup>1</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 467.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 469.

<sup>3</sup> - فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، الرياض، 1990، ص 08.

**8 - قصة رحيل:** " من بين أنواع الإخبار أن يكون بوصف المظاهر الخارجية للشخصية ليبدل الكاتب على نفسية الشخص وحالتهم الاجتماعية <sup>1</sup> "نرى أن القاص يحكي وضعية محمد الشاب الجامعي الذي يحمل شهادة عالية من إحدى الجامعات الأجنبية، فيعود إلى وطنه فلا يجد فرصة عمل تناسب مؤهلاته العلمية. هذا الشاب الذي عاد من الغربية يقيم مع أمه التي أنهكها المرض، تحاول إقناعه البحث عن عمل ليتمكن من الزواج، حيث يخرج من المنزل على أمل إيجاد عمل في إحدى المؤسسات الوطنية، لما أتى دوره ليستلم منه رئيس المصلحة ديبلوم التخرج يخاطبه بنبرة جاهلية فيضعه أمام الأمر الواقع حول سوق العمل في بلدنا ثم يقوم باستفزازه ببعض التساؤلات " يا إلهي شاب مثلك في ريعان الشباب متحصل على إجازات جامعية عالية، ديبلوم دراسات العليا في الفيزياء يتسول منصب عمل، أي قيمة أدبية أو اجتماعية لا توفر لحاملها لقمة عيش؟ <sup>2</sup> وبينما يتحاوران فينشغل رئيس المصلحة بالرد على المكالمات، أثناءها راح محمد يتذكر أيام الدراسة بالخارج وتعرفه على زميلة له في الجامعة فتنشأ بينهما علاقة حب وطيدة . حيث يقر يوسف نجم في هذا السياق: " أن الكاتب في رسم شخصياته يعتمد على وسائل مباشرة وأخرى غير مباشرة (المونولوج) ففي الحالة الأولى يرسم شخصياته من الخارج أما في الحالة الثانية فإنه ينحي نفسه جانباً ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف جوهرها بتصرفاتها الخاصة <sup>3</sup> فهاتين الطريقتين تساهمان في بناء الشخصية النموذجية. لكن حبه لوطنه أجبره على ترك هذه البلدة الأجنبية والعودة إلى الوطن وكانت المفاجأة أن الوطن الذي أحبه ... سوق العمل فيه أغلقت أبوابها في وجهه.

<sup>1</sup> - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص 216.

<sup>2</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 429.

<sup>3</sup> - محمد يوسف نجم، فن القصة، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996، ص 81.

## 9 - قصة أشواك على الدرب: فالمعالم الأساسية التي تطلعتنا إليها في القصة السابقة

(رحيل) تكاد تتكرر بشكل أو بآخر في هذه القصة. حيث يسعى الكاتب في هذه القصة إلى إبراز الوعود الكاذبة التي يقدمها المرشحون للانتخابات البلدية فيعرضون برامجهم الوهمية ومشاريعهم التي لا يمكن أن تتحقق على أرض الواقع فهي في مخيلتهم وعلى الورق فقط ولا يمكن تجسيدها فعليا. فهذا رجل أعمال يعد سكان القرية بإقامة مشاريع ضخمة توفر الشغل والدخل الوفير لكل الشبان البطالين. دار حوار بين رجال الحي القديم قال أحدهم: " تحمل القائمة هذه المرة أسماء جديدة اختفت بعض أسماء اعتدناها دوما موجودة "<sup>1</sup> رد عليه أحد الحاضرين بنبرة هادئة: " أسماء في القائمة لا نعرف عليها شيئا ما رأينا أصحابها "<sup>2</sup> حيث يحاول الكاتب أن يخرج ببطله من هذه الحدود الضيقة المغلقة إلى قضايا وآفات إنسانية أوسع وأرحم يقع في المنزلق الخطابي وتصدر عن بطله أقوال غير منسجمة إطلاقا مع النموذج الواقعي لشخصية البطل. كما يصوره لنا هذا المقطع: " برقت عيناه أرسل نظره بعيدا... بعيدا إلى قمة الجبل المطل على البلدة. شدته الذكريات إلى ماض عزيز عليه يوم أن كان هناك قائد فرقة للمجاهدين ما أنقل يكرر على مسامعهم:

وجه بلدنا تأكدوا يا رفاق أنه سيتحول إلى وجه ضاحك مليء بالحياة "<sup>3</sup>.

وتبدو هذه القصة أيقونات لحياة الناس اليومية، يجد المتلقي من خلالها الواقع الذي لا يخفي واقعا مضادا على الإطلاق. فنجد أن من طرق تصوير الشخصية. " أن يحرص الروائي في بناءها على ألا يتم تجريدها من الإنسانية "<sup>4</sup>. " فهي المحور الذي تدور حوله كل الأحداث

<sup>1</sup>- بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 440.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 440.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 441.

<sup>4</sup>- محمد تحرشي، في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، الجزائر، ص 15.

فقد تلقى الأضواء الكاشفة بطريقة سردية بمعنى ذلك التكشف من الخارج مع ملاحظة الداخل، فالشخصية يستند لها الدور لتعبر عن نفسها وتكشف الشخصية من الداخل إلى الخارج وذلك أقوى من مجرد الوصف من شرح العواطف والأحاسيس والأفكار<sup>1</sup>.

## 10 - قصة عناق أبدي: أما هذه القصة نضال فلاح في خدمة أرضه واستصلاحها،

فبطل القصة (مسعود) فلاح امتهن خدمة الأرض وفلاحتها، التصق بالأرض وأحبها منذ صغره لأنه ورث هذا العمل أبا عن جد ومع مرور الأيام تحولت خدمة الأرض إلى ممارسة واعية. " مسعود ليس فلاحا عاديا أرغمته أمنيته على امتهان الفلاحة، لأن باب التوظيف مغلق في وجهه، أو أن ميدان الحرف الأخرى يتطلب مستوى تعليم معيناً<sup>2</sup> حيث كانت عائلته تتكون من تسعة أفراد مما جعل أبناءه بما فيهم المتمدرسين يساعدونه في خدمة الأرض وبفضل مجهودات هذه العائلة، وهذا ما حفز مسعود على طلب قرض من البنك لشراء شاحنة نفعية ينقل فيها منتوجاته الزراعية إلى مناطق نائية ومدن بعيدة، كما اعتمد الكاتب في معمار قصته العام على محاور منها (المونولوجات الداخلية) وهو إحدى طرق تصوير الشخصية. " وله دور كبير في القصة أنه ينمي الحدث بطريقة أو أخرى. وقد يكشف الحوار عن شخصية صاحبه وطريقة تفكيره أو أسلوب تعامله مع الأشياء أو الأفكار أو قيمتها يكسر رتابة السرد وينبه القارئ لإصدار حكم صحيح على شخصية ما، يجب وضع حوار الشخصية وكلامها ضمن الإطار العام للحدث، لا أن نأخذه مجردا وبمعزل عن السياق العام القصصي<sup>3</sup>. وأن اختيار أحد الطرق التي يعتمدها الكاتب في التصوير " تعتمد على اختيارات القاص الفكرية والجمالية،

<sup>1</sup> مصطفى الصاوي الجويني، أبعاد في النقد الأدبي الحديث، منشأ المعارف، الإسكندرية، مصر، ص 695.

<sup>2</sup> بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 445.

<sup>3</sup> عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 137.

ودرجة القرب أو البعد التي يريد تحقيقها من شخصه، وفلسفته في ماهية الواقع وكيفية نقل صورة الواقع للقارئ<sup>1</sup>.

### 11 - قصة المرأى المغلقة: تعدد وتباينت مفاهيم وآراء النقاد والدارسون في تقديم

طرق مختلفة لرسم الشخصية الروائية حيث " يعتمد الكاتب في رسم شخصياته إلى الطريقة التحليلية والتمثيلية، حيث يرسم شخصياته من الخارج ويعطينا رأيه فيها في الحالة الأولى، بينما في الحالة الثانية يتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها، بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة وقد يعهد إلى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها، وتعليقها على أعمالها<sup>2</sup> في هذه القصة نرى أن البطل قد أغلقت كل المرأى في وجهه فلم يحصل على عمل مهما طرق من أبواب مع أنه حامل لشهادة البكالوريا، إلا أنه لم ينتفع بها قط فكلما قصد عمل أغلق في وجهه وهو لديه عائلة ومطالبهم كثيرة فتذكر قول جده الحريص على أداء الصلاة في وقتها " المصالح هي التي تقود الناس يا ولدي. فالمشاعر والعواطف أفاض للاستهلاك لا تؤمن بها كثيرا قد تغلق كل المرأى التي تقصدها في وجهك. قد توصل الأبواب أمامك حينها تسل نفسك ماذا قدمت؟ وماذا لم تقدم؟. هي سنن الحياة هكذا يا ولدي<sup>3</sup>. فهنا نجد أن البطل إبراهيم في حالة يأس وشؤم فالحياة مصالح وفرص فهو يعيش حالة صعبة من الفقر والحرمان كما يصوره هذا المقطع سمعه الحاضرون يردد : " رحماك يارب وحدك تعرف ما نحن عليه بيت انعدم به ما تفتتت منه الفئران، له بيت انعدمت به الحياة رحماك يا رب<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> صبيحة عودة زعرب، غسان كنعاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلوي، عمان، ط1، 2005، ص 119.

<sup>2</sup> غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص 381.

<sup>3</sup> بشير خلف، ظلال بلا أجساد، ص 460.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 458.

هذه هي الوضعية التي يعيشها المواطن داخل وطنه بسبب تجاهل وطنه لمهاراته، واستغلال شبابه والانتفاع بهم بدل الهروب إلى الدول الأجنبية.

## 12 - قصة أحياء يتكرون للشمس: تجسد هذه القصة على مدى صمود وإصرار

المجاهدين من أجل حرية وسلامة الوطن والتصدي للاستعمار والتضحية بأرواحهم من أجل الأرض واستعادتها من العدو بكل قوة. من خلال قول أحدهم: " نعاهدك أيتها التربة الطاهرة بأننا سنروي أعماقك بعرقنا... سنمسح حبيباتك بدمائنا الزكية وسنفتك هذا الجمال الرباني منهم"<sup>1</sup>.

فالقاص يروي لنا مدى حماس المجاهدين من أجل النصر واسترجاع الأرض إليهم حتى فإن لم تكن لهم لينعموا بها فمن أجل أبنائهم وأحفادهم يقول أحدهم: " فإن لم يكن من نصيبنا بعد فهو من نصيب أبنائنا وأحفادنا"<sup>2</sup> وبالتالي ندرك أن لكل راوٍ طريقة معينة في رسم وتصوير شخصياته في قصصهم من أجل التأثير في المتلقي فلكل أسلوبه الخاص، فنجد أن بشير خلف ركز في قصصه على تقنية الإخبار وسرد الأحداث مباشرة ومن خلال الحوارات من أجل الكشف على حالة الشخصية وصفاتها. " وخالصة القول ليس المهم الطريقة التي تقدم بها الشخصية، وإنما الفائدة التي يجنيها المؤلف من وراء استعمالها لأن كل صيغة في التقديم يمكنها أن تظهر قدرة الروائي على إبداع عمل يجسد رؤيته، أو فلسفته في الحياة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - بشير خلف، قصص ظلال بلا أجساد، ص 497.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 498.

<sup>3</sup> - محمد عزام، شعرية الخطاب السردية، منشورات كتاب العرب، دمشق، 2005، ص 08.

خاتمة

لكل بداية نهاية، وها نحن نختم باللمسات الأخيرة للعمل الذي قمنا بإنجازه، ونحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث الذي تناولنا فيه فصلين، فصلا نظريا وفصلا تطبيقيا.

و النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوضنا غمار هذا البحث هي كالآتي:

- رغم تعدد المفاهيم التي تميزت بها الشخصية في العمل السردي عامة والقصة خاصة، إلا أنها تبقى العنصر الفعال في تحريك عملية السرد.
- تختلف الشخصيات وتتنوع في القصص حسب الحركة والظهور والدور الذي تؤديه، حيث أن هناك شخصيات رئيسية، وأخرى ثانوية وأخرى ثابتة و أخرى متطورة.
- الشخصيات في القصص أبعاد مختلفة فقد جاءت متراوحة بين البعد النفسي، وبين البعد الفيزيولوجي للشخصية وكذا البعد الاجتماعي، وبهذا نجد أنها تحاكي الواقع الجزائري وكذا أفراد.
- أضافت الشخصيات الرئيسية في القصص نوع من الفاعلية والحركة في عملية السرد، فقد مثلت ما أراد تصويره القاص بشير خلف من أفكار وأحاسيس مما جعلها تقود بطولة العمل السردية في القصص.
- توظيف الشخصية النامية والشخصية الثابتة، فالشخصية المتطورة تميزت في هذه القصص بقدرتها على مفاجأتنا من خلال الأدوار التي أدتها، أما بالنسبة للشخصية الثابتة وبالأحرى المسطحة فقد وجدنا أنها تتسم بصفة واحدة طوال السرد حيث أنها لا تتغير طوال القصة وتبنى حول فكرة واحدة.
- كما تتعدد تعريفات الشخصية عند النقاد الغربيين والعرب ولكن نقف عند مفهوم شامل ومحدد بأن الشخصية هي العنصر المهم في القصة يقدم الكاتب من خلالها أفكاره وآراءه وكل ما بخياله.

- أراد القاص توضيح أبعاد شخصياته في هذه القصص من خلال الملامح الخارجية والأوصاف النفسية، وكذلك أفكاره ومعتقداتها وأحوالها الاجتماعية.

- اعتماد القاص في تصوير الشخصيات على عدة طرق والتي من بينها: الإخبار، والكشف، الحوار، الحوار الداخلي، وسلوكها.

لكننا في هذه القصص وجدنا أن بشير خلف قد اعتمد على الإخبار في تصوير الشخصيات، وركز عليه أكثر، ذلك لأنه يريد إخبارنا.

نجاح القاص بشير خلف في توظيف الشخصيات توظيفا جماليا، ذلك لأنه أبرز لنا عدّة أنواع لها، في قالب جمالي يعكس الواقع الجزائري المعاش ويجسد اهتمامات الناس.

وهذه الدراسة ما هي إلا محاولة منا لتسليط الضوء على أهم ما تضمنته المجموعة القصصية " ظلال بلا أجساد " من مميزات وخصائص لبعض الجوانب الفنية التي أسهمت في تشكيل الشخصية في القصة، ونسأل الله التوفيق فيما قدمناه وعلى الله قصد السبيل.

# قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً: المصادر:

بشير خلف، الأعمال غير الكاملة، دار الكتاب العربي للنشر و التوزيع و الطباعة، و التر،  
الجزائر 2007.

ثانياً: المراجع:

1 - أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت(لبنان) ط 1  
،2005.

2 - أحمد رحيم خفاجي، المصطلح السردى، النقد العربى الحديث، دار الصفاء للنشر و  
التوزيع، عمان (الأردن) ط2011،1.

3 - إبراهيم خليل، بنية النص الروائى، الدار العربية للعلوم، منشورات الإختلاف، ط 1،  
2009 .

4 -إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبى، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط  
1،1999 .

5 - أمينة فزازي، سيميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الحديث للنشر،  
القاهرة، ط 1، 2012

6 - حسن أحمد على الأشلم ، الشخصية الروائية عند خليفة مصطفى،مجلس الثقافة العام،  
القاهرة مصر،2006

- 7 - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي،  
الدار البيضاء، (المغرب) ط 2 ، 2002
- 8 - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي،  
ط 1 ، 1990
- 9 - حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي،  
الدار البيضاء، ط 2، 2002
- 10 - حاج معتوق محبة، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية، دار الفكر اللبناني،  
بيروت ، ط 1 ، 1994
- 11- شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد  
الكتاب العرب، (د،ب)،(د،ط)،1997.
- 12- صبيحة عودة زعرب: غسان كنعاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار  
مجدلاوي للنش والتوزيع، عمان ، ط 1 ، 2005.
- 13- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة.
- 14- عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الادبي ، دار الفكر للطبع ، ك4، 2008.
- 15- عبد الرحمان حمدان ،بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يطهر في القدس) للروائي  
نجيب الكيلاني ، كلية الادب، الجامعة الاسلامية بغزة، 2011.
- 16- عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة والرواية ،دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط 1  
،2003.
- 17-عبد الله الركبي ، القصة الجزائرية القصيرة ،دار العربية للكتاب ، تونس.
- 18-عبد الله خمار ،تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، ط1  
،1999.

- 19- عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي، (معالجة تفكيكية ، سمائية ، مركبة )، لرواية زقاق المدق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ،(د، ط) ،1995.
- 20- عدنان خالد عبد الله ، النقد التطبيقي التحليلي ، دار الشؤون العامة ،بغداد ، ط1، 1986.
- 21- عدنان علي محمد الشريف ، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتاب الحديث ، أربد الاردن ، ط1 ، 2015.
- 22- غريد الشيخ ، الادب الهادف في قصص و روايات غالب حمزة ابو الفرج ، قناديل التأليف والترجمة والنشر ، ط1 ، 2004.
- 23- فاتح عبد السلام، تريفيف السرد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان) ، 2001.
- 24- فاطمة ارزويل ، مفاهيم نقد الرواية بالمغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء 1989.
- 25- قيس عمر محمد ، البنية الحوارية في النص المسرحي ، ناهض الرمضاني نموذجاً ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان ، ط1، 2012.
- 26- محمد بو عزة ،تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2010.
- 27- محمد تحرشي في الرواية والقصة والمسرح ، قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية ، الجزائرية.
- 28- محمد مندور ، الكلاسيكية والاصول الفنية للدراما ، دار النهضة للطبع والنشر ،القاهرة (مصر) .
- 29 محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، منشورات كتاب العرب ، دمشق ، 2005.
- 30- محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2008.
- 31- محمد سويتي ، النقد البنيوي والنص الروائي ، افريقيا للنشر ، دار البيضاء ، 1991.

- 32- محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار صادر، عمان ، ط1 ، 1996.
- 33- مصطفى الصاوي الجويني ، ابعاد في النقد الادبي الحديث ، منشأ المعارف ، الاسكندرية ( مصر).
- 34- نادر احمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية بين علي احمد باكثير ونجيب الكيلاني ، ( دراسة موضوعية وفنية )، دار العلوم و الايمان ، ط1 ، 2009.
- 35- نجيب الكيلاني ، تحت راية الاسلام ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط1 ، 1979-1392.
- 36- هيام شعبان ، السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر والتوزيع، 2004.

### ثالثا : المراجع المترجمة :

- 1 – بيرنس جيرالد ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد امام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2004.
- 2 – تزيפטتن تو دوروف ، مفاهيم سردية ، ترجمة عبد الرحمان مزيان ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، 2005.
- 3 – فلاديمير بوب ، مورفولوجية الخرافة ، تر ، ابراهيم الخطيب ، الشركة المغربية للنشرين المتحددين ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1986.
- 4 – فيليب هامون ، سيمولوجية الشخصيات الروائية ، ترجمة سعيد بن مراد ، الرياض ، 1990.
- 5 – مارتن اسلن ، ترجمة : اسامة منزلجي ، تشريع الدراما ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 1987.
- 6 – وليم إي هريس ، ترجمة كاظم سعد الدين ، فن كتابة الاقصوصة ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الموسوعة الصغيرة (د ، ط )، الجمهورية العراقية ، 1978.
- 7 – ترجمة ، يوسف عبد المسيح ثروت ، تشريح الدراما ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والفنون ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1978.

رابعاً : المذكرات والاطروحات :

- 1 – العلمي مسعودي ، الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية الامير (مسالك ابواب لواسيني الاعرج نموذجاً – دراسة بنيوية سميائية ) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب الحديث والمعاصر ، 2009-2010.
- 2 – اشراق كامل كعيد ، تقنيات السرد في عالم علي بدر الروائي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد .
- 3 – صونيا سويسبي ، بنية الشخصية في رواية احلام المدينة لفريدة ابراهيم ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الادب واللغة العربية، 1436-1437
- 4 – عليمه فرخي واخرون ، البنية السردية في رواية قصيدة التذلل للطاهر وطار، مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات شهادة الماستر ، ماي 2014.
- 5 – محمد ايوب ، الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة ، الضفة الغربية ، قطاع غزة ، مذكرة ماجستير ، 1966.

خامساً : المعاجم والقواميس :

- 1 – ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ج 3 ، ط 1، 1997
- 2 - ابو الحسن احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام هارون ، مادة (ش خ ص) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج 1 ، ط 2 .
- 3 – ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الادبية ، دار محمد علي الحامي للنشر ( د ط ) ، صفاقس ( تونس ) 1988
- 4 – محي الدين بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز ابادي الشيرازي ، قاموس المحيط ، مادة (ش خ ص ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ج 1 ، ط 1 ، 1996.

سادساً : المجالات :

- 1 – جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية الاداب واللغات ، جامعة منتوري قسنطينة ، العدد 13 ، جوان ، 2000.

- 2 – شرحبيل المحاسن ، اليات التقديم المباشر في الروايات ، مؤنس الرزاز ، مجلة والواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، العدد 10 ، 2015.
- 3 – عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل ، العدد 102 ، العراق، 1434 – 2016

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدمة ..... أ

الفصل الأول

- المبحث الأول: ماهية الشخصية وتعدد مفاهيمها عند النقاد في النقدي الحديث ..... 4
- أولاً: الماهية ..... 4
- 1- المعنى اللغوي: ..... 4
- 2- المعنى الاصطلاحي: ..... 5
- 3- الشخصية الروائية في النقد الحديث: ..... 6
- أ- فلاديمير بروب (Vladimir Brobe): ..... 7
- ب- عند كلود بريمون: ..... 8
- ج. عند ايتان سوريو ..... 11
- د. النظام العاملي عند غريماس: ..... 11
- المبحث الثاني: أنواع الشخصية ..... 14
- أ. الشخصية الرئيسية ..... 15
- ب. الشخصية الثانوية ..... 15
- ج. الشخصية المتطورة ( المتحركة – المدورة – المكتملة): ..... 15
- د- الشخصية الثابتة (المسطحة – الراكدة): ..... 16
- هـ- الشخصية المرجعية ..... 16
- و- الشخصية الإيجابية ..... 16
- المبحث الثالث: أبعاد الشخصية ..... 17
1. البعد الخارجي (الجسمي) ..... 17

17	2. البعد النفسي.....
17	3. البعد الاجتماعي.....
18	4. البعد الفكري.....
18	المبحث الرابع: طرق التصوير.....
18	1-الإخبار.....
19	2-الكشف.....
19	أ- أقوال الآخرين.....
20	ب. الحوار.....
20	ج. الحوار الداخلي ( المونولوج):.....
20	د. سلوكها.....

### الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

22	المبحث الأول: أنواع الشخصية في قصص ظلال بلا أجساد لبشير خلف.....
22	1-قصة زمن الخوف.....
26	2- قصة الرحيل.....
31	3 -قصة أشواك على الدرب.....
35	4- قصة عناق أبدي.....
39	5 -قصة المرافئ المغلقة.....
41	6 -قصة أقوى من الأفتعة.....
44	7 -قصة رجل على الهامش.....
49	8 - قصة أحياء يتنكرون للشمس.....
50	9 -قصة إصرار.....
51	10 - قصة تباريح.....
53	11 - قصة التشظي.....

54.....	12 - قصة الوجد الزائف
56.....	المبحث الثاني: أبعاد الشخصية (خارجية، نفسية، اجتماعية، فكرية)
56.....	1 - قصة زمن الخوف
58.....	2- قصة رحيل
61.....	3- قصة أشواك على الدرب
63.....	4- قصة عناق أبدي
66.....	5- قصة المرافئ المغلقة
67.....	6- قصة أقوى من الأقنعة
69.....	7- قصة رجل على الهامش
70.....	8- قصة تباريح
72.....	9- قصة التشظي
74.....	10 - قصة إصرار
75.....	11 - قصة الوجد الزائف
76.....	12 - قصة أحياء يتنكرون للشمس
79.....	المبحث الثالث: طرق التصوير
79.....	1 - قصة زمن الخوف
80.....	2 - قصة الوجد الزائف
80.....	3 - قصة إصرار
81.....	4 - قصة التشظي
82.....	5 - قصة تباريح
83.....	6 - قصة رجل على الهامش
84.....	7 - قصة أقوى من الأقنعة
85.....	8 - قصة رحيل
86.....	9 - قصة أشواك على الدرب

87	10 - قصة عناق أبدى
88	11 - قصة المرافئ المغلقة
89	12 - قصة أحياء يتكرون للشمس
90	الخاتمة
93	قائمة المصادر والمراجع

الملحق

## التعريف بالكاتب:

بشير خلف من مواليد 28 جوان 1941 م ، ولاية الوادي / الجزائر ، تلقى تعليمه الأول في الكتاب ، وحفظ القرآن الكريم في سن إحدى عشر سنة.

### ● أعماله:

- القصص القصيرة
- أخايد على شريط الزمن
- القرص الأحمر
- الشموخ
- ظلال بلا أجساد
- الأعمال غير الكاملة
- 

### ● المهام والوظائف:

-رئيس الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي منذ تقاعده في 03 أكتوبر 2001

-لايزال يكتب ويبدع ، في المواقع : ديوان العرب ، الحوار المتمدن ، ضفاف الإبداع ، مجلة أصوات الشمال ، الأدب العربي ، وغيرها من المواقع